جامعة عبد الرحمان ميرة-بجاية-.

كلية الآداب و اللغات.

قسم اللغة و الأدب العربي

مهارة الاستماع و دورها في اكتساب القدرة اللغوية لدى تلاميذ السنة أولى ابتدائي.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي.

تخصص علوم اللسان.

إعداد الطالبتين :

- طاوس بن ناصر.
- مريم غانمي.

إشراف الأستاذ :

- خثير تكركارت

السنة الدراسية : 2015/2014

❖ بادئ ذي بدء نتوجه بالشكر و الحمد لله عز وجل الذي منحنا قوة الإرادة و الصبر لإتمام هذا العمل.

❖ كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف على المذكرة السيد "خثير تكركارت"، الذي أفادنا بتوجيهاته و تعليماته، و أفاض علينا من منهل علمه و غزير عطاءه فقد كان قدوة لنا.

❖ كما نشكر كل من قدم لنا يد العون في انجاز هذا العمل، دون أن ننسى كل أساتذتنا من الطور الابتدائي إلى يومنا هذا.

إهداء

- اهدي هذا العمل المتواضع إلى من مهدوا الطريق أمامي للوصول إلى هذه الدرجة من العلم، "أمي"و "أبي"حفظهما الله تعالى و رعاهما.
- كما اهديه إلى كل أخواتي: كهينة، سميرة، حجيلة، أسمهان، -و أزواجهن و أولادهن – و كذلك فاطمة، و أختي الصغرى سهام.
- و إلى كل إخوتي: كريم و زوجته و أولاده، نبيل، حكيم، محند أمزيان.
- دون أن أنسى كل أصدقائي: مريم، نوال، عثمان، إدريس، زهيرة، ماسي، ياسمينة، و خاصة زميلتي في هذا العمل مريم و كل عائلتها، و كل من اعرفه و يعرفني.

طاوس

- ❖ اهدي هذا العمل المتواضع إلى من علمتني الصبر: أمي حفظها الله.
- ❖ إلى صاحب الفضل العظيم في تعلمي: أبي رعاه الله.
- ❖ إلى أخواتي الفاضلات: سعيدة، ضاوية، تسعديث، لينده، وردة، و أزواجهن و أولادهن.
- ❖ إلى أخواي: بلال و فريد.
- ❖ إلى الذي لطالما كان سندا لي خطيبي إدريس و كل عائلته.
- ❖ إلى من عملت معي بغية إتمام هذا العمل رفيقة دربي : طاوس، و إلى كل عائلتها.
- ❖ و إلى الصدقات و الأصدقاء: صورية، فاطمة، نوال، حورية، ياسمينة، سهام، عثمان، وليد، و إلى كل من اعرفه و يعرفني.

مريم

.

مقدمة

مقدمة:

تعد اللغة وسيلة من وسائل الاتصال بين البشر، إذ يعبر الفرد من خلالها عن أفكاره و انفعالاته، بحيث يستطيع الآخرون التواصل معه، و فهم ما يريد كما أنها تعبر عن مشكلاته و اتجاهاته، و تساعده على فهم من حوله و ما حوله، و هي وسيلة للتفاعل الاجتماعي و تكوين العلاقات و الصدقات، كما أنها شرط أساسي لتماسك الجماعة، مادام الإنسان اجتماعي بطبعه، إضافة إلى هذا فان للغة أهمية في إكساب المتعلم المهارات اللغوية "الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة" في مختلف مراحله الدراسية، و ما نلاحظه أنها أولت اهتماما اكبر لمهارة الاستماع ، لأنها تؤدي دورا هاما في نمو الحياة الإنسانية، كما أنها السبيل الأول للحصول على المهارات الأخرى، و نقل الثقافة قبل ظهور الكتابة، و هذا ما يجعلنا نتساءل ما هو دور مهارة الاستماع في المنظومة التربوية؟ ، و كيف يمكن أن تساهم في تنمية القدرة اللغوية لدى التلاميذ؟

تبرز أهمية هذا البحث في النقاط التالية:

- وجوب تنمية مهارة الاستماع لدى التلاميذ.
- الاستماع هو النشاط اللغوي الأول عند الطفل، و ذلك لكونه مرحلة أولى لفنون اللغة، و هذا ما أكده القران الكريم في قوله تعالى "و الله أخرجكم من بطون أمهاتكم، لا تعلمون شيئا، و جعل لكم السمع و الأبصار و الأفئدة لعلكم تشكرون" النحل:87.
- أن الاستماع من أهم الحواس التي يستعملها الإنسان في حياته.
- تركيز مناهج اللغة العربية على مهارة الاستماع في تعليم اللغة للمبتدئين.
- مهارة الاستماع من أولى طاقات الإنسان، و من بين أهم قوى الإدراك، و الفهم التي أودعها الله فيه.
- على المعلم أن يعود تلاميذه على حسن الاستماع و الإصغاء.

- لا يمكن الفصل بين المهارات اللغوية، فمثلا الذي لا يمارس مهارة التحدث بجدارة، فانه لا يستطيع الإفصاح عن ما استمع إليه، فمهارة الاستماع لا تكفي لوحدها.
- لثروة الطفل اللغوية أهمية كبيرة لما تتضمنه من مفردات ، تساعد الطفل في اقتناء حاجاته و التعبير عن أفكاره و مشاعره، و عن طريقها يتم التبادل بينه وبين المحيطين به في بيئته، كما تعتبر أنها عنصر أساسي في العملية التعليمية، إذ تؤثر مدى كفاية مفردات الطفل تأثيرا كبيرا في حياته لكونه تلميذا داخل المدرسة و خارجها، فالمفردات تغير وجهة نظر التلاميذ نحو الأشياء و الأفكار، كما تؤثر في معرفته، إذ أن اكتسابه لهذه المعرفة يعتمد على قدرته لتسمية خبراته و على إدراكه لمفاهيم العلاقات بين الأشياء، و كلما كان حجم مفرداته اكبر كلما كان مدى إدراكه للمفاهيم اكبر.

و قد اتجهنا في بحثنا هذا، إلى مجموعة من الأهداف من بينها"

- تقديم البحث من اجل نيل شهادة الماستر في اللغة العربية تخصص علوم اللسان.
- الكشف عن مدى أهمية المهارات اللغوية، و دورها في المنظومة التربوية.
- المساهمة في توضيح أهمية مهارة الاستماع، و الدور الذي تلعبه في تنمية القدرات اللغوية لدى التلاميذ.
- جعل هذا البحث مرجعا يستفيد منه كل متعلم باحث.

و تكمن الدوافع التي أدت بنا لإجراء هذا البحث فيما يلي:

- إبراز مدى حاجة الميدان التعليمي إلى المهارات اللغوية.
- تصحيح النظرة الخاطئة، التي تقول أن المهارة الأولى هي مهارة التحدث.

- لان موضوع حضي باهتمام كبير من قبل الباحثين.

فلمهارة الاستماع أهمية كبيرة في عملية التدريس خاصة، و في حياة الإنسان عامة، لهذا اخترنا أن يكون موضوع بحثنا هو "مهارة الاستماع و دورها في اكتساب القدرة اللغوية لدى تلاميذ السنة أولى ابتدائي" لأنه هذا الموضوع يساهم في فهم العلاقة المجودة بين المهارات اللغوية، و علاقة هذه المهارات بالقدرة اللغوية.

و كل هذا ولّد إشكالية هذا البحث التي جاءت في مجموعة تساؤلات، ونذكر منها:

- ما هي العلاقة الموجودة بين المهارات اللغوية؟
- ما هو الدور الذي تلعبه مهارة الاستماع في اللسانيات؟
- كيف يمكن أن تساهم مهارة الاستماع في تعليم اللغات و اكتسابها؟
- كيف تساعد مهارة الاستماع في اكتساب القدرة اللغوية لدى التلاميذ؟

و لهذا حاولنا أن نجيب في هذا البحث عن هذه التساؤلات، واستعملنا فيه "المنهج التحليلي الوصفي"، حيث قمنا باستخراج المعلومات من الكتب و حللنها و اعتمدنا على بعض التعارف و الآراء و وصفناها.

و في أثناء تغطيتنا لمختلف نواحي البحث، قمنا بانجاز فصلين ،رأينا هما ضروريان لضمان الشمولية، وقسمنا كل فصل إلى عدة بحوث، كانت التقسيمات كما يلي:

الفصل الأول: كان تحت عنوان "مهارة الاستماع و دورها في تعليم اللغات " حيث تناولنا فيه أهم المهارات اللغوية و العلاقة الموجودة بينها، كما تحدثنا على الاستماع خاصة و أنواع،ه و أهدافه، و مهماته، و الدور الذي تلعبه مهارة الاستماع في اللسانيات و في المنظومة التربوية، فكل هذا تناولناه في أربعة مباحث:

المبحث الأول: كان تحت عنوان "أهم المهارات اللغوية".

المبحث الثاني: كان تحت عنوان "أهم مرتكزات عملية الاستماع".

و **المبحث الثالث:** "أهمية مهارة الاستماع في اللسانيات.

والمبحث الرابع: تحت عنوان "أهمية مهارة الاستماع في المنظومة التربوية".

أما **الفصل الثاني** فقد كان يتناول الجزء الثاني من الموضوع و الذي كان تحت عنوان "القدرة اللغوية و دور مهارة الاستماع في إكسابها لدى تلاميذ السنة أولى ابتدائي"أين تحدثنا على القدرة الغوية و أهميتها و الدور الذي تلعبه مهارة الاستماع أثناء اكتسابه لهذه القدرة. وقد قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين:

المبحث الأول : كان تحت عنوان "أهمية مهارة الاستماع عند العرب و عند الغرب".

و **المبحث الثاني:** تحت عنوان " دور مهارة الاستماع في اكتساب القدرة اللغوية لدى تلاميذ السنة أولى ابتدائي".

و أثناء قيامنا بهذا البحث واجهتنا صعوبات عديدة منها:

- ضيق الوقت، لهذا لم يتسنى لنا البحث أكثر عن مراجع أخرى في جامعات خارج الولاية,
- عدم توفر المراجع بكثرة، خاصة فيما يخص الجزء الثاني من البحث.

و لهذا تمنينا لو كانت مدة البحث أطول، للبحث أكثر، رغم كل هذا فقد بذلنا جهدا كبيرا لانجاز هذا البحث و نتمنى أن نكون قد وفقنا فيه و لو قليلا.

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على عدة مراجع أين استخرجنا كل ما نحتاجه من معلومات و هذه المراجع تحصلنا عليها من مكتبات مختلفة منها **"مكتبة القصبة"** و **"مكتبة الجامعة"** و غيرها و كذلك من طرف **"أستاذنا المشرف"** الذي قدما لنا بعض المراجع ساعدتنا كثيرا في انجاز هذا العمل، دون أن ننسى شبكة الانترنت . وفي الأخير نشكر "أستاذنا المشرف" لما قدمه لنا من معلومات و نصائح أفادتنا كثيرا في بحثنا هذا و كل من قدم لنا يد العون، و نتمنى أن نكون في المستوى المطلوب.

الفصل الأول:

مهارة الاستماع و دورها في تعليم اللغات

- **المبحث الأول:**

أهم المهارات اللغوية.

- ***المبحث الثاني :***

أهم مرتكزات عملية الاستماع.

- ***المبحث الثالث:***

أهمية مهارة الاستماع في اللسانيات.

- ***المبحث الرابع:***

أهمية مهارة الاستماع في العملية التعليمية.

المبحث الأول: أهم المهارات اللغوية.

1- تعريف المهارة:

- **لغة :** تدل لفظة المهارة على إحكام الشيء و إجادته، و الحذق فيه. و "يقال مهر يمهر، مهارة.فهي تعني الإجادة و الحذق"[1].فتدل لفظة مهرة "مهرة (م) و هو الحاذق البارع"[2].؛ أي هي البراعة في القيام بالأفعال و الأعمال، ونقول ماهر في الصناعة، و في العلم بمعنى انه أجاد فيهما و احكم.
- **اصطلاحا:** المراد بالمهارة هو تحويل المعرفة إلى سلوك معين, و ذلك عن طريق التدريب و الممارسة. و لكي تصبح سلوكا لدى الإنسان، يجب أن تتوفر على عناصر أساسية و هي الرغبة و الموهبة و النضج.

نظرا لأهمية المهارة في اكتساب اللغة و السيطرة عليها.نجد أن الباحثون و اللسانيون اهتموا بها إلى حد بعيد، ولهذا تعددت تعريفاتهم لها، و نذكر منها تعريف **"مان"** أنها تعني "الكفاءة في أداء مهمة ما". و كذالك "تعرف المهارات على أنها مجموعة من الأداءات التي يقوم الفرد بفعلها بشكل متقن، أو يقوم بها باستمرار دون حدوث أخطاء في أداءها، ممثلا ذلك بمجموعة المهمات التي يقوم بها الأفراد، في مجال معين"[3]فالمهارة عبارة عن أفعال يقوم بها الفرد، و ذالك بشكل متقن أي أن يتقنها، و يقوم بها بشكل صحيح و نجدها عند **"أحمد حسين اللقاني " و "علي احمد الجمل"** بما يلي: "هي الأداء السهل الدقيق القائم على الفهم لما يتعلمه الإنسان حركيا وعقليا مع توفر الوقت و الجهد و التكاليف "[4]؛ أي أن هذا الفعل يجب أن يكون مفهوما لدى الفرد الذي يقوم به، و أن يكون سريعا فيه و صحيحا.فيجب على

---

[1] ابن منظور، لسان العرب،دار إحياء التراث العربي،ط3 مادة (مهر). كما ينظر: قاموس المحيط لفيروز أبادي، مادة (مهر).

[2] محمد محمد داود، معجم الوسيط و استدراكات المستشرقين، دار غريب للنشر و التوزيع، ط1، القاهرة 2008، ص208.

[3] نبيل الهادي و آخرون، مهارات في اللغة و التفكير، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط2، الأردن 2005، ص213.

[4] - **أحمد** حسن أللقاني و علي احمد الجمل، معجم المصطلحات التربوية و المعرفية في المناهج و طرق التدريس، عالم الكتب للنشر و الطباعة، ط21، القاهرة 1999، ص249.

هذا الفعل - سواء كان عبارة عن حركات أو أفكار أو...الخ –أن يكون سهلا و خاليا من العيوب / ؛ أي يكون صحيحا صائبا.

2)أهم المهارات :

يكتسب التلاميذ في حياتهم اليومية مجموعة من المعلومات والمعارف، و ذلك نتيجة احتكاكهم بأفراد مجتمعاتهم و بيئاتهم.كما يتحصلون عليها عن طريق مختلف الأنشطة التي يقومون بها في مختلف مراحل حياتهم ، وعن طريق أجهزة الإعلام المختلفة، فهي "نشاط عضوي إرادي مرتبط باليد أو اللسان أو العين أو الأذن"[5]؛ أي أنها كل ما يصدر عن الأفراد من سلوكات قصديه أو غير قصديه مرتبطة بكل الحواس و تتجسد عن طريق الاستماع، الكلام، القراءة، و الكتابة، و يكون التلاميذ نتيجة مرورهم بهذه الخبرات بعض الاتجاهات نحو الأشياء و الموضوعات، و يكتسبون المهارات المختلفة التي تساهم في تنمية قدراتهم و ميولهم و تعزز اتجاهاتهم، و هذه المهارات لا تكتسب هكذا فقط دون أداء و جهد بل تكتسب عن طريق الممارسة و التحصيل، لأنه لا يمكن أن نكون مهارة من المهارات دون أداء أو عمل سواء كان هذا الأداء نظريا أم تطبيقيا.إذ تحدد المهارات اللغوية في المهارات التالية، مهارة الاستماع، مهارة التحدث، مهارة القراءة، مهارة الكتابة.فما هي مميزات كل منها ؟

2-1)تعريف مهارة الاستماع : فالاستماع كما يعرفه **"ابن خلدون"** "أبو الملكات اللسانية"[6]، و هذا يعني انه أول نشاط لغوي عند العاقل، إذ أن مهارة الاستماع تكتسب أهميتها من الإنسان، لأنه ينصت في غالبية مواقف حياته اليومية للآخرين، ويفيد هذا الإنصات بحسب ما يملك من مهارة الاستماع، فقد يكتفي بفهم المعنى الإجمالي لما يسمعه، و ربما يفسر الكلام و يتفاعل معه، أو يقوم هذا الكلام و ينقده، و هذا يعني أن هناك إصغاء ايجابي و آ خر

[5] -فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية(بين المهارة و الصعوبة)، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، دط، عمان 2006، ص25.

[6] -عمار ساسي، اللسان العربي و قضايا العصر، عالم الكتب الحديثة، دط، ريد 2006، ص92.

سلبي؛ لان الفرد قد يفهم ما يقال له بشكل صحيح وقد لا يفهم,و لان مهارة الاستماع لا تعني قدرة الأذن على سماع الرموز الصوتية المنطوقة فقط، و بل و كذلك تفسيرها، و التفاعل معها، و تقويمها، و نقدها، و ربطها بالخبرات السابقة، و الإفادة منها في تنمية الشخصية.ولكي يكون هناك استماع يجب أن تتوفر العناصر التالية: المرسل، المرسل إليه، قناة الاتصال، ولكن العنصر الأساسي هنا هو المستمع،باعتباره متلقي و مستقبل الرسالة الصوتية، و هذا الأخير يجب أن تتوافر فيه القدرات الأساسية الآتية:

- القدرة على فهم اللغة المنطوقة، و التمييز بين الأفكار الرئيسية و الثانوية.
- القدرة على تحديد التفاصيل الفرعية، و تمييز العلاقات الواضحة بين الأفكار.
- القدرة على استدعاء أو استرجاع الأفكار، و التفاصيل الرئيسية.[7]

2-2)تعريف مهارة التحدث(الكلام) : يعتبر الكلام ثاني عناصر لاتصال اللغوي، و هو ترجمة اللسان، كما تعلمه الإنسان عن طريق الاستماع، والقراءة، و الكتابة، كما انه من العلامات المميزة للإنسان، فليس كل صوت كلام، لان الكلام هو اللفظ و الإفادة، إذن فالكلام يشترط فيه اللفظ و الإفادة فاللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف، أما الإفادة فهي ما دلت على معنى من المعاني في ذهن المتكلم.و يعرف بأنه"الوسيلة الرئيسية للتعليم و التعلم في كل مراحل الحياة، من المهد إلى اللحد، فلا يمكن الاستغناء عنه، فهو أداة الشرح، و التوضيح، و التعليل، و السؤال، و الجواب"[8]، فهو فعل إرادي فردي يحقق من خلاله الفرد ملكة اللغة عن طريق إرسال المنطوق، و استقبال المسموع، و هذه الأخيرة هي مصدر التواصل لان "اللغة في طبيعة أصلها عملية إرسال منطوق، و استقبال مسموع؛ أي أن المتكلم يكون في صدد التخاطب مع غيره عن طريق اللغة فهو يتلفظ بعبارات و ألفاظ يتلقاها المستمع"

[7] -محمد جهاد جمل و سمر روحي الفيصل، مهارات الاتصال في اللغة العربية، دار الكتاب الجامعي للنشر و التوزيع، ط3، القاهرة، 2002، ص128.

[8] -زين كامل الخوسكي، المهارات اللغوية(الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع، ط1،عمان-الأردن 2008، ص64.

2-3)تعريف مهارة القراءة : إن ما يدل على أهمية القراءة هو قوله تعالى "اقرأ باسم ربك الذي خلق".(سورة العلق الآية 01)، فلا يمكن لنا الاستغناء عنها.

فالقراءة هي تحليل الرموز اللغوية المكتوبة,وإعادة تركيبها لفهم المعنى,الذي رغب الكاتب إيصاله للقارئ ,و القراءة أيضا تعني لاتصال الشفوي بالآخرين من خلال القراءة لهم .مثلا في المدارس , فالقراءة تحتاج إلى عمليات ذهنية و حركية,وشروط معينة يجب أن تتوفر لدى الإنسان ليتمكن من القراءة,و هذه الشروط هي النضج العضوي لأعضاء النطق و الرؤية و النمو العقلي الذي يساعد القارئ على تحليل الرموز,بالإضافة إلى الثروة اللغوية التي تساعد القارئ على الفهم.

2-4)تعريف مهارة الكتابة : إذا كانت عملية القراءة تقوم على تحويل الرموز المكتوبة إلى أصوات، فالكتابة العكس، فهي عملية تحويل الأصوات إلى رموز مكتوبة، و تتطلب التدريب على رسم الحروف، و الكلمات رسما صحيحا."تعتبر الكتابة مفاجر العقل الإنساني، و هي الإملاء، و علامات الترقيم، والخط، من حيث مفهوم كل منها، و أهميتها، و أهدافها، و محتواها، وطرائق تدريسها و تقويمها في مراحل التعليم العام"[9]،فهي عبارة عن مهارة عقلية وجدانية أو شعورية تتصل بتكوين الأفكار عن موضوع معين أو قضية ما، و مهارة عقلية بدوية تتصل بوضع الأفكار على الصفحة البيضاء، وفق قواعد معينة للسلامة و التنظيم، و الوضوح، و الجمال.

3) العلاقة بين المهارات السابقة :

من المعروف أن اللغة هي وسيلة الاتصال بين المجتمعات البشرية، و تتكون من عناصر و أدوات تتمثل فيما يلي الاستماع، التحدث(الكلام)، القراءة، و الكتابة. و هي ما تعرف بالمهارات اللغوية، فهي متداخلة فيما بينها، و في هذا الصدد يقول العالم الأمريكي "دافيد نيومان" انه" لاشك أن المهارات اللغوية تتداخل و تتكامل مع بعضها في استخدام اللغة استخداما طبيعيا، و من ثم يتعين من تنطوي كل مهمة من مهمات تعليم اللغات في قاعة الدرس على

[9] -علي **أحمد** مدكور، تدريس فنون اللغة العربية،دار الفكر العربي للنشر و التوزيع، ط3، القاهرة 2002، ص128.

أكثر من مهارة لغوية واحدة، كما هي الحال في واقع الحياة الحقيقية "[10] و مع أن هناك مواقف لا يكون المرء فيها إلا مستمعا، أو متحدثا، أو كاتبا فقط، كأن يشاهد برنامجا تلفزيونيا، أو يلقي محاضرة، أو يقرأ رواية، أو يكتب خطابا، فإن هناك مواقف أخرى تصبح فيها مختلف المهارات كالنسيج الواحد المتداخل الخيوط، "ولذالك أود أن نربأ بأنفسنا عن فكرة تصميم البرامج التعليمية، التي ترتكز على كل من هذه المهارات منفصلة عن المهارات الأخرى، فهذه المهارات ينبغي أن تتداخل و تتكامل قدر الإمكان، و ليس معنى ذلك أن نستبعد وضع بعض البرامج، التي تركز على واحدة أو اثنتين من هذه المهارات منفصلة عن المهارات الأخرى" [11]، فمن خلال هذه الآراء نلاحظ أن العلاقة بين المهارات اللغوية هي علاقة تتداخل و تكامل، لا نستطيع الفصل بينها لان كل واحدة تكمل الأخرى، و لأنه لا يمكن أن نكتسب مهارة إن لم نكتسب مهارة أخرى.

و لكن تبقى مهارة الاستماع من أهم المهارات، و ذلك لكونها تقودنا إلى اكتساب المهارات الأخرى، كما أن الاستماع يعد شرط أساسي للنمو اللغوي،كما انه هو الذي نقلالينا الثقافة من أجيال سابقة قبل ظهور الكتابة، فالطفل كما يقول"**علي احمد مدكور**" "يبدأ بعد الولادة بعدة أيام في التعرف على الأصوات المحيطة به، و في نهاية عامه الأول تقريبا في نطق الكلمات، و مع بداية التعليم في المدرسة يستخدم حصيلة الأصوات المسموعة لديه في التعرف، و التميز بين أصوات الكلمات المكتوبة، فيقرا و يكتب، لذلك اعتبر أن الكلام و الكتابة فنان 'إنتاجيان'، في حين أن الاستماع و القراءة فنان 'استقباليان' و 'إنتاجيان' في آن واحد"[12]؛ أي يجب أن ندرب أطفالنا على مهارة الاستماع في سن مبكرة حتى يتعودوا عليها، فالمستمع يكون منتج و مستقبل في آن واحد.فما المقصود بالاستماع و ما هي أهميته؟

[10] -زين كامل الخوسكي، المرجع السابق، ص96.

[11] -دافيد نيومان، قراءات في علم اللغة التطبيقي، تر: علي احمد شعبان، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دط، الرياض 1995، ص36.

[12] -زكريا إبراهيم، طرق تدريس اللغة العربية، مكتبة المدينة، دط، الأردن 1999 ، ص94.

المبحث الثاني: أهم مرتكزات عملية الاستماع.

1-تعريف الاستماع :

يعد الاستماع إحدى القنوات التي تمر فيها المعلومات للمستمع، فهو من المهارات الرئيسية في حياتنا، و من وسائل التعليم التي تساعد المتعلم على تلقي المعلومات. و لهذا فان الاستماع يعني الإنصات، و الفهم، و التفسير، و النقد, فيعرف بالرموز المنطوقة و فهمها و تفسيرها و الحكم عليها. و تعد فترة الاستماع فترة حضانة لبقية المهارات اللغوية لدى الطفل، إذ أن المتحدث يعكس في حديثه اللغة التي يستمع إليها في البيت و البيئة، كما أن أداء المتحدث و لهجته و طلاقته تؤثر على المستمع، وتدفعه إلى محاكاة ما استمع إليه. و الاستماع هو الأساس في التعلم اللفظي في سنوات الدراسة الأولى، و المختلف قرائيا يتعلم من الاستماع أكثر مما يتعلم من القراءة لذلك يعد الاستماع احد فنون اللغة الأربعة و يأتي في المرتبة الأولى و يليه الحديث، ثم القراءة، ثم الكتابة.

و يتركز الاستماع في تحصيل الأفكار على الأذن التي تترجم الكلمة المسموعة، لذالك فان تدريب الأذن على حسن الاستماع يؤدي إلى الفهم السريع للغة المسموع، و هذا ما أشار إليه "سعيد عبد الله" "الاستماع هوا استقبال الأذن للذبذبات الصوتية، و الانتباه لها، و إعمال الذهن فيها لفهم المعنى"[13]. فبعد استقبال الأذن للأصوات التي يسمعها يقوم بتحليلها من اجل فهمها. فالاستماع هنا ليس مجرد التقاط الأذن للصوت، بل يتم استقبال ذلك الصوت بقصد و إرادة، فالاستماع الجيد هو الذي يضمن التفاهم بين الأشخاص و التواصل بينهم، كما انه يسهل عملية التعلم و الاكتساب. "فالاستماع أداء متكامل، لا يتم إلا بتفاعل جيد بين حواس السمع و البصر و العقل لمتابعة المتكلم، و فهم ما ينطبق به، و تحديد أفكاره"[14]، فانطلاقا من هذا التعريف يتضح لنا أن الاستماع أداء معقد، لا يتم فقط بمجرد سمع الأصوات، بل يجب أن تتوفر فيه الانتباه و الإدراك لما نسمعه.

[13] سعيد عبد الله لافي، التكامل بين التقنية و اللغة، عالم الكتب للنشر و الطباعة، ط1، القاهرة2006، ص239.

[14] زين كامل الخوسكي، المرجع السابق،ص33.

2-أهمية الاستماع: يعد الاستماع من أهم الأمور التي يجب الاهتمام بها في مختلف مراحل التعليم، و للاستماع أهمية كبيرة في حياتنا لأنه الوسيلة الأساسية التي يتصل بها الإنسان في مراحل حياته الأولى بالآخرين, و بفضله يكتسب الفرد المفردات، و يتعلم أنماط الجمل و التراكيب، و يتلقى الأفكار و المفاهيم، و كذلك عن طريقه يكتسب المهارات الأخرى للغة، كلاما و قراءة و كتابة، و خير دليل على أهميته وروده في القران الكريم عدة مرات، و مثال ذلك قوله تعالى "و الله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا، و جعل لكم السمع و الأبصار و الأفئدة لعلكم تشكرون" (النحل، 87).

و قوله تعالى "إن الله كان سميعا بصيرا"(النساء، 58). و قوله كذلك "إن السمع و البصر و الفؤاد كل أولائك كان عنهم مسئولا" (الإسراء، 36)، و قوله كذلك "و لو شاء الله لذهب بسمعهم و أبصارهم" (البقرة، 20).

و بهذا التكرار المتعمد يذكر القران الكريم السمع مقدما عن البصر في كل المواقع التي ذكرا فيها مقترنين، و هذا ما يؤكد أهمية طاقات السمع و دقته.

لقد أشار ابن خلدون إلى أهمية السمع بقوله "إن السمع أبو الملكات اللسانية"[15]، و ذلك باعتباره من أهم الحواس التي يستعملها الإنسان في حياته.

و "يعد السمع من أهم الحواس عند الإنسان، فهو يتكلم به، و يتقدم به، و يتعلم به، و به يصل إلى أعلى الدرجات، و لأهمية السمع في فهم الكلام قيل "أساء سمعنا فأساء إجابة"، و حاسة السمع لدى الإنسان ترتبط بتعلم الكلام، و هي الحاسة المهمة لتطور المدركات العقلية و نموها، فضلا على الحصول على المعلومات، و لذلك إذا فقد

[15] علي **أحمد** مدكور، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط2،عمان الأردن 2007-2010،ص127.

الطفل السمع بعد ولادته مباشرة، فقد معه القدرة على الكلام"[16] ، فمن خلال هذا القول يتبين لنا، أن السمع لا غنى عنه، و لا يمكن تعويضه بشيء أخر، فالإنسان يولد به، وبدونه لا يستطيع التحدث، و فهم و إدراك ما يقال له.

3-أهداف الاستماع في مراحل التعليم العام :

يتوقع من التلميذ في نهاية مراحل التعليم العام ما يلي:

1. يراعي آداب الاستماع.
2. يفهم مضمون ما استمع إليه, و يجيب عن الأسئلة المتعلقة به.
3. يستخلص الفكرة العامة للمادة المسموعة، أو يضع عنوانا للقصة.
4. يهتم بالمادة التي يستمع إليها، و يقدر المتحدث.
5. يرتب الأحداث و الأفكار، حسب ورودها في النص الذي استمع إليه.
6. يلخص مضمون ما استمع إليه، بعبارات واضحة من إنشاءه.
7. يميز الشخصيات الرئيسية في القصة أو المسرحية، التي استمع إليها.
8. يميز بين الحقيقة و الخيال، فيما استمع إليه.
9. يميز بين المتحدث الجيد و الرديء و ذلك من خلال

ا-سلامة النطق.

ب-حسن الإلقاء و الطلاقة.

ج-غزارة المعارف و دقتها.

د-منطقية العرض، و التأثير في المستمعين.

10. يتوصل إلى وجهة نظر المتكلم.

[16] نبيل عبد الهادي و آخرون، المرجع السابق، ص156.

11. يتعرف على أهداف المتكلم.

12. يتمكن من تطبيق أصول الأدب و قواعده في التحدث و الاستماع.

أما أهداف الاستماع العامة، فإنها تتمثل في مجموعة المهارات و القدرات الرئيسية للاستماع و التي تتمثل فيما يلي:

1. التميز السمعي.
2. استخلاص الفكرة الرئيسية.
3. التصنيف.
4. التفكير الإستنتاجي.
5. الحكم على صدق المحتوى و تقويمه.

4-الفرق بين السماع, الاستماع و الإنصات:

هناك فوارق جوهرية بين السماع و الاستماع و الإنصات، **فالسمع** "يطلق على حاسة السمع و هي الأذن"[17]، فهو مجرد استقبال الأذن لذبذبات صوتية من مصدر معين، و ذلك دون إعارتها انتباها مقصودا. فهو الشيء الذي يسمعه الإنسان عن غير قصد، مثلا الإنسان و هو جالس يسمع أصوات مختلفة، كصوت الطائرة مثلا، أو زقزقة العصافير أو...الخ. فالسماع إذن عملية بسيطة تعتمد على استعداد أجهزة الأذن، و هو أمر فطري و لا يحتاج إلى تعلم.

أما **الاستماع** فهو فن يشتمل على عمليات معقدة، فهو عملية مقصودة يظهر فيه المتعلم اهتماما خاصا فهو "استقبال و وصوله إلى الأذن بقصد و انتباه، و هو الوسيلة الأكثر استخداما بين وسائل الاتصال البشري المختلفة، و هو المستخدم في الحياة و التعليم، فضلا عن انه إحدى عمليتي الاتصال بين الناس جميعا"[18]. فالاستماع إذن ليس مجرد

[17] نبيل عبد الهادي و آخرون، المرجع السابق، ص158.

[18] نبيل عبد الهادي و آخرون، المرجع نفسه،ص158.

التقاط الأذن للصوت، بل هي عملية يحاول فيها المستمع فهم مدلول المادة المسموعة و إدراكها و التفاعل معها، و ذلك عن طريق تفاعلها مع خبرات المتكلم و قيمة معارف المستمع، و الحكم على الرسالة التي يتضمنها الكلام في ضوء المعايير الموضوعية المثالية لديه." فالاستماع إدراك سمعي و فهم و تحليل و تفسير و تقويم المادة المسموعة."[19]، فيتضح لنا من خلال هذا التعريف أن الاستماع هو إدراك سمعي، و فهم المسموع و تحليله ثم تفسيره و تقويمه، كما انه يتطلب مواضيع مفيدة و ذلك بالتعرض إلى مواضيع جديدة تلفت انتباه السامع و التأثير فيه.

أما **الإنصات** فهو "استقبال الصوت و وصوله إلى الأذن بقصد مع شدة الانتباه و التركيز على ما يسمعه الإنسان من اجل هدف مرسوم أو غرض يريد تحقيقه"[20]، و من هذا التعريف نفهم أن الإنصات هو الاستماع، لكن يجب فيه التركيز أكثر على المادة المسموعة لتحقيق الهدف المراد الوصول إليه، رغم أن الإنصات و الاستماع يكتسبهما الإنسان و كلاهما يتوفران على الانتباه و التركيز، إلا انه يوجد فرق بينهما يكمن في الدرجة و ليس في طبيعة الأداء، لان الإنصات استماع مستمر، فمثلا المطلوب عند الاستماع إلى القران هو مداومة الاستماع و عدم المقاطعة، و التركيز عليه لفهم الرسالة المتضمنة في القران و تحقيق هدفه، و هذا هو الإنصات.

5-أنواع الاستماع : للاستماع أنواع متعددة يمارسها الإنسان في حياته اليومية، و هي متماسكة يصعب فصلها عن بعضها البعض. و فيما يلي سنعرض بعض أنواع الاستماع:

5-1الاستماع المتبادل و الاستماع الغير المتبادل :

و هو ما يكون بين الأفراد المشتركين في مناقشة موضوع ما، فيتكلم احدهم و يستمع الآخرون، ثم يتكلم غيره و هكذا. و أثناء المناقشة و المحادثة تكون التساؤلات من المستمعين، فيقوم المتكلم بالرد عليها. فالاستماع المتبادل

[19] علي احمد مدكور، المرجع السابق، ص128.

[20] نبيل عبد الهادي و آخرون، المرجع نفسه، ص159.

يقصد به تلك المواقف التي يمكن فيها للسامع أن يتجاوب مع المتكلم و يناقش محتوى الرسالة. أما الاستماع الغير المتبادل فهو الاستماع الذي تكون فيه الرسالة موجهة من جانب واحد، مثل الاستماع إلى الإذاعة أوالى المحاضرة.

2-5الاستماع المقرون بالحديث و الاستماع الأكاديمي :

ففي هذا النوع من الاستماع "يرى **"نيومان"** أن **"ريتشارد"** يفرق بين تحليله عملية فهم المسموع بين الاستماع المقرون بالحديث و الاستماع الأكاديمي؛ أي أن الاستماع في أثناء حوار عادين و الاستماع إلى محاضرة أكاديمية"[21].أي نجد أن **"ريتشارد"** يفرق بين الاستماع لحديث عادي أو عامي بين الناس، و الاستماع إلى محاضرة أكاديمية للمثقفين؛ أي أن هذين الحديثين مختلفين فلكل منهما ألفاظ مختلفة. و يذكر **"نيومان"** أن الاستماع المقرون بالحديث ينطوي على القدرات التالية:

أ. تقديم عبارات مختلفة الأصول على المدى القصير.

ب. التمييز بين الأصوات المتشابهة في اللغة الهدف.

ج. إدراك أنماط النبر المصاحبة للكلمات.

د. إدراك بنية الإيقاع في اللغة الهدف.

أما القدرات التي ينطوي عليها الاستماع الأكاديمي، فقد حددها **"نيومان "**فيما يلي[22]:

أ. التعرف على أغراض المحاضرة و مجالاتها.

ب. التعرف على الموضوع الأساسي للمحاضرة.

ج. التعرف على العلاقات التي تربط بين وحدات الخطاب.

[21] دافيد نيومان ، المرجع السابق، ص98-99.

[22] دافيد نيومان ، المرجع السابق، ص99.

د. التعرف على أدوات الربط بين الوحدات اللغوية في المحاضرة.

ه. استخلاص العلاقات (مثل السبب و النتيجة، الخلاصة...الخ).

3-5 الاستماع التحليلي الناقد: و هذا النوع يعتمد على الخبرة الشخصية المسبقة، و هذا ما يجعله قادرا على فهم و استيعاب ما يقوله له المتكلم، فضلا عن قدرته على تحليل ما يستمع إليه و إبداء ما يراه فيه من رأي، شريطة عدم التدخل في مشاعره الشخصية تجاه ما يتضمنه هذا الحديث.

4-5 الاستماع الاستمتاعي: و هو أن يكون المستمع في حالة إعجاب بالمتكلم و حديثه، حيث يربطهما الود أو شيء من المحبة و التقدير، و غالبا ما يكون هذا الاستماع متضمنا ما يلي:

أ. الاستماع بمحتوى المادة المسموعة.

ب. تحديد منهج المتكلم في التحدث و ميزاته.

ج. الاستجابة التامة للموقف الذي يجرى فيه الاستماع عن رغبة و ميل المستمع إلى ما يلقيه المتحدث.

د. الاندماج بين المتحدث و المستمع، و التأثير بصوته و أداءه و طريقة عرضه لموضوعه.

5-5 الاستماع النفعي : و هو ما يطلق عليه الاستماع من اجل الحصول على المعلومات، و الهدف من هذا الاستماع اكتساب معارف جديدة و جمع المعلومات، و يشمل هذا الاستماع على الدروس التعليمية، أو الاستماع إلى الخطب و المقالات و الأخبار و النشرات، و يعتمد على اليقظة و التركيز و الوعي.

6-مكونات عملية الاستماع و مواصفات كل منها :

تعتبر مهارة الاستماع عملية معقدة، و لهذا يجب أن تشتمل مكونات إدراكية متنوعة نذكر منها:

1) **دقة الاستماع و الانتباه المركز:** و تتمثل آثارها في درجة اللياقة الاجتماعية، التي يمتلكها السامع، فهو يحتاج إلى إدراك أهمية الاستماع و معناه و فوائده، و ينعكس هذا الإدراك في التعبير عن مدى الاهتمام بالحديث، و

يظهر هذا الاهتمام من خلال توجيه أسئلة موضوعية بعد التفكير العميق في عناصر موضوع البحث، و تتجلى درجة الإدراك لمعنى الاستماع فيما يلي:

- تجنب مقاطعة المتحدث.
- عدم الانشغال بأمور أخرى، و الحديث مع الآخرين.

فعلى السامع أن يدرك ما يستمع إليه، و هذا ما أشار إليه "سعيد عبد الله لافي" "الاستماع هو استقبال الأذن للذبذبات الصوتية و الانتباه لها، وإعمال الذهن فيها لفهم المعنى"[23]،بمعنى أن الاستماع ليس مجرد سمع الأصوات، بل و كذلك تحليل تلك الأصوات بالانتباه لها و إدراكها من اجل فهمها.

2) فهم الموضوع فهما شاملا : لإدراك و فهم الموضوع، يجب أن يبدي المستمع اهتماما وافرا للمتحدث، ليس فقط بمجرد استقبال الصوت ولكن بإدراكه و فهمه "فالاستماع-إذن-إدراك سمعي, و فهم و تحليل و تفسير و نقد و تقويم للمادة المسموعة في ضوء معايير موضوعية و عملية مناسبة"[24]؛ أي انه على السامع باستقبال ما يقوله المتحدث و فهمه و تحليله و تفسيره، و ذلك بادراك العلل و الأسباب التي يبديها المتحدث و الدفاع عنها أو نقدها، كما يجب أن يدرك العلاقات الموجودة بين الأفكار الرئيسية، و لكي يفهم ما يقوله المتحدث، عليه بإتقان الجوانب المهارية، و التي تتمثل فيما يلي:

أ. **التحليل:** و يتم هذا التحليل بالربط بين المعلومات و الحقائق و المفاهيم التي يسمعها، و يتم ذلك عن طريق الموازنة.

ب. **التفسير:** تختلف درجة الفهم من شخص لأخر، فعملية التفسير تخضع لعوامل الخبرات الشخصية في المجال المعرفي، و لعوامل مهارات الاستماع، مثلا بحث المستمع عن مبررات يصوغها لإقناع نفسه

[23] سعيد عبد الله لافي، المرجع السابق، ص239.

[24] علي **أحمد** مدكور، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط2، الأردن 2009، ص127 .

بصدق محتوى الحديث، أو البحث عن مبررات يفسر بها تناقض المحتوى مع أفكار و معتقداته السابقة، و هذا ما يؤدي إلى الاستفسار، كما يلعب الجانب اللغوي دورا هاما في التفسير، فالذي يمتلك القدرة اللغوية، يتمكن من تفسير الأفكار و العناصر الواردة بشكل أفضل.

ج. **الموازنة:** بعد تفسير الموضوع المسموع، يستطيع المستمع أن يوازن بين أفكاره و اتجاهاته، و ما ورد في موضوع الحديث. فان مهارة الفهم لا تنطبق على ذوي الخبرة فحسب، و بل يجب تعويد التلاميذ عليها و إكسابهم إياها، حتى يتمكنوا من الجدال و النقاش بعد التحليل و التفسير و الموازنة.

د. **النقد و التقويم:** و انطلاقا من المهارات السابقة يتم نقد و تقويم مجال الحديث، فقد تتفق أراء المتحدث و السامع و قد تختلف، و لهذا يجب الحكم عليه بعملية موضوعية، ويجب على المستمع أن يتمكن من جميع الجوانب الهامة التي توصله إلى العملية الموضوعية.

ه. **تكوين اتجاه ما:** فلا يمكن الحكم على مدى فهم الموضوع إلا بعد التأكيد من مناقشته على جميع مستوياته، و يمكن للمستمع أن يتفق مع المتحدث كما يمكن أن يكون هناك وجه اختلاف، و هذا الأخير يكون إما كلي أو جزئي، و هذا ما يؤدي إلى تكوين اتجاهات ايجابية أو سلبية، و من خلال الخبرات السابقة التي يمر بها المستمع يمكن أن يكون مجموعة من الاتجاهات. و من الطبيعي أن يمر المستمع بمرحلة تجميع المعلومات و تحليلها و تفسيرها و نقدها قبل التعبير عن اتجاهاته، و لقد "أشار "**مدكور**" إلى أن استخلاص الفكرة الرئيسية و مرادفاتها يكون بمهارة هامة اسماها بالتفكير ألاستنتاجي, التي تعتبرها متضمنة في تكوين الاتجاه، لان الأخير لابد من حدوثه بعد أن يكون المستمع قد تخيل عناصر و مرامي البحث، و استنتج أفكار معينة من هذه العناصر و تنبأ أهدافه"[25]؛ أي أن المستمع عندما يستمع لشيء ما يجب أن يكون اتجاها خاصا به، و هذا لا يكون إلا عن طريق

[25] زكريا إبراهيم، المرجع السابق، ص102.

جمع المعلومات و تحليلها و تفسيرها و نقدها، فهنا يجب ربط المضمون المقبول بالخبرات الشخصية؛ أي عليه بربط الموضوع بخبراته "وذلك عن طريق1-الفهم، 2-التفسير، 3-التحليل، و 4-الربط"[26]؛أي عليه بفهم الموضوع و تفسيره و تحليله و ربطه بخبراته.فمن هذين الرأيين يتضح لنا انه يجب على المستمع فهم ما يقال إليه أولا، ثم تفسير المادة المسموعة و تحليلها و نقدها و ربطها بخبراته الخاصة.

7-شروط الاستماع الجيد و ضوابطه : من الضروري أن تشتمل عملية الاستماع على ما يلي:

المرسل، المرسل إليه، المادة المسموعة، أداة الإرسال.

أولا- الشروط التي يجب توفرها في المتحدث :

لتتم عملية الاستماع بنجاح يجب أن تتوفر في المستمع الشروط التالية[27]:

- وضوح الصوت بالقدر الذي يمكن من الاستماع بشكل جيد.
- سلامة نطق الحروف و الكلمات وفق مخارج الحروف السليمة.
- صحة القراءة، و سلامة التراكيب.
- توظيف الحركات و المثيرات كعناصر الجلب و التشويق.
- الهيئة الباعثة على الانتباه.

ثانيا-الشروط التي يجب توفرها في المستمع: حيث عليه بمراعاة آداب الاستماع، و منها:

- حسن الإصغاء و الإنصات، و تركيز الانتباه.

[26] زين كامل الخوسكي، المرجع السابق،ص36.

[27] علي **أحمد** مدكور، المرجع السابق، ص66-68.

- عدم مقاطعة المتحدث أثناء الحديث.
- التفاعل مع المادة المسموعة.
- احترام رأي المتحدث، و إبداء الرأي باحترام.
- تدوين الملاحظات التي تعين على الفهم و التركيز، و حفظ المعلومات.

ثالثا-مواصفات المادة المسموعة :

- يجب أن تكون في مستوى المستمعين، و مناسبة لقدراته العقلية و مستواه الفكري.
- يجب أن تخلو المادة المسموعة من التعقيد اللفظي و المعنوي، الذي يعيق سرعة الفهم و التقاط المعلومات.
- يجب أن ترتبط بحياة المتعلمين، و غاياتهم و حاجاتهم و ميولهم و رغباتهم.
- يجب أن تتسق مع تصور المجتمع للكون و الحياة.

رابعا-الشروط التي يجب توفرها في أدوات الاستماع :

- أن تكون صالحة و خالية من العيوب، و خاصة الأذن باعتبارها قناة التواصل الأساسية.
- أن تكون أدوات التسجيل و البث صافية و نقية خالية من العيوب.
- "أن يختبر المعلم و الفني المساعد"قبل البدء في عملية الاستماع"[28]، أي يجب أولا اختبار كل من العناصر المشاركة في عملية التبليغ.

8- مهمات تعليم الاستماع: ذكر **"نيومان"** أن **"ريتشارد"** وضع تصنيفا خاصا بمهمات تعليم الاستماع من الاتجاه الذي يراد للمتعلم أن ينطلق من خلاله, و قد تمثل ذلك في:

[28] زين كامل الخوسكي، المرجع نفسه، ص44.

1- **الاتجاه التصاعدي:** و يعني التعامل مع الرسالة المستقبلية (المنطوق)ن بتحليل أصواتها ثم كلماتها، ثم عباراتها ثم جملها، و يحتوي هذا الاتجاه على ما يلي:

1. استعراض المنطوق لتحديد الكلمات المعروفة.
2. تقطيع الكلمات إلى أجزاء.
3. توظيف المؤشرات الصوتية (كالنبر و التنغيم، و وضيفة الصوت و درجته)في التعرف عل المعلومات المحورية في المنطوق.
4. استخدام المؤشرات النحوية في تحليل المنطوق إلى مكوناته الأساسية.

2- **الاتجاه التنازلي:** و يقوم على استغلال الخلفية لدى السامع في فهم الرسالة المستقبلية، و في هذا الاتجاه يقدم ريتشارد الأمثلة التالية على ما قال **"نيومان"** و هي:

1. وصف الكلام من حيث سياقاته، نحو سرد قصة أو فكاهة أو دعاه صلاة، أو شكوى.
2. تحديد الأماكن أو الأشخاص أو الأشياء الخاصة بسياق ما.
3. استنباط العلاقات بين الأسباب و النتائج.

9-العوامل المؤثرة في الاستماع :

يمكن تقسيم العوامل المؤثرة في الاستماع إلى عوامل ايجابية و أخرى سلبية، و هنا يمكننا ذكر العوامل الايجابيةن و اعتبار نقيضها مؤثرات سلبية، و هذه العوامل منها ما يتعلق بالمرسل(المتحدث)، و منها ما يتعلق بالسامع، كما هناك عوامل تتعلق بالمادة العلمية. فإذا كان المتكلم لبقا أو قوي الشخصية، أو كانت لديه هاتين الصفتين معا، فانه يستطيع أن يؤثر على المستمعين، لذلك يعتبر عنصر التشويق عنصرا هاما من عناصر التفاعل بين المرسل و المستقبل، كما أن اللباقة و قوة الشخصية تكتملان بقوة الإقناع، فالمستمع عندما لا يتلقى الرسالة تلقيا صحيحا، فان ذلك يؤثر على إجابته. و لأهمية السمع في الكلام قيل "أساء سمعنا فأساء إجابة"، فمن خلال هذا التعريف ندرك أن السمع في

الكلام لا يمكن الاستغناء عنه، فبدونه لا نستطيع فهم الكلام الذي يقال لنا، و بدونه لا يمكن أن نتواصل مع الآخرين فحاسة السمع هي التي تعطي للكلام أهميته.

و من العوامل التي يجب توفرها أيضا هي تمكن المتحدث من موضوع البحث جيدا لكي يجذب المستمعين إليه، و كذلك اختيار الموضوع المناسب و اختبار التوقيت و المكان المناسبين للتأثير على المستمعين.

كما يعتبر المستقبل عاملا هاما من عوامل الاستماع الجيد، إذ يجب أن يكون مستقبلا وافيا حتى يستقبل الرسالة و يفهمها فهما صحيحا، لكي يكون قادرا على تحليلها و تفسيرها و تقويمها، و لكن قد يعتري السمع بعض الخلل نتيجة وجود بعض المشاكل النفسية أو الاجتماعية لدى السامع.

كما نجد أيضا عوامل خارجية تتمثل في وجود ضوضاء أثناء الحديث، نذكر منها:

- درجة ثقافة الوالدين لها اثر كبير في تعويد الفرد على الاستماع الجيد, فان الأبناء يتأثرون بالمستوى الاجتماعي.
- كما أن لوسائل الإعلام دورا مهما و فعالا في تدريب الأفراد على الاستماع, وذلك عن طريق البرامج الثقافية و العلمية الشيقة التي تدفع المشاهد أو المستمع إلى الإنصات بهدف فهم مادة العرض.

المبحث الثالث: أهمية مهارة الاستماع في اللسانيات.

1. تعريف المنطوق: أ- لغة: نجد في معجم المعاني الجامع, منطوق (اسم) مفعول من نطق.

-منطوق: (العلوم اللغوية) شفوي، خلاف المكتوب.

و كذالك في المعجم الغني, نجد : نطق (فعل).

-نطق/نطق ب ينطق، نطقا و نطقا، فهو ناطق، و المفعول منطوق به.

-نطق الشخص /نطق الشخص بكذا: لفظ، "تكلم بصوت و حروف تعرف بها المعاني"[29]، و نقول نطق بالحق =جهرية = يشهد.

و نقول نطق باسم كذا؛ أي تكلم بلسانه، و نطق بالحكم؛ أي أصدره.

و نجد في معجم الرائد: منطوق= ملفوظ، مقول.

و في معجم الوسيط و عند الأصوليين: فالمنطوق خلاف المفهوم، و هو مجرد دلالة اللفظ دون نظر إلى ما يستنبط منه. و يقال: تنطق بالمنطقة، و إنتطق بها.

و يقال نطق الناطق ينطق نطقا: تكلم. و المنطيق= الكلام، و المنطيق= البليغ.

و يقال كذلك يلوك، ثني لسانه، المنطيق.

و قد انطقه الله و استنطقه؛ أي كلمه و ناطقه، و كتاب ناطق يبين على المثل: كأنه ينطق"[30].

فيتبين لنا من كل هذه المعاني، بان المنطوق هو الملفوظ، وهو عبارة عن أصوات و هو خلاف المكتوب.

ب-اصطلاحا:"هو ما دلّ عليه اللفظ في محل النطق"[31]، أو دلالة اللفظ على حكم نطق به مطابقة أو تضمنا أو التزاما؛ أي هو ما يتلفظ به الفرد ، أو ما يدل عليه اللفظ أثناء النطق. فالمنطوق عبارة عن أصوات"فاللغة المنطوقة في حقيقتها أصوات، و الصوت اللغوي قبل كل شيء هو ظاهرة فيزيائية تصدر عادة عن حركة الهواء في جسم الإنسان، فهو ذلك الأثر السمعي الذي يحدثه الجهاز الصوتي عند الإنسان ..."

---

[29] فؤاد إفرام البستاني، منجد الطلاب، المكتبة الشرقية للطباعة و النشر، الجزء36، لبنان 1986، ص804.

[30] ابن منظور،لسان العرب، دار صادر للنشر و التوزيع،ط10، بيروت دت، ص254-255.

[31] فهد بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القران الكريم، ط12،ص2010.

فمن خلال هذا التعريف نجد أن المنطوق عبارة عن أصوات تصدر من جهاز نطق المتكلم، و هذه الأصوات تحدث أثناء اصطدامها بالهواء.

2. تعريف المكتوب: أ-لغة:لقد ورد لفظ المكتوب في منجد الطلاب:

" كتب- (كتب، كتبا، و كتابا)، الكتاب: صور فيه اللفظ بحروف الهجاء، (كتب) الكتاب-خطه-الولد: علّمه الكتابة"[32]، منه فالكتابة هي رسم حروف الهجاء.

ب-اصطلاحا: "إن الكتابة عبارة عن تحويل الأصوات المسموعة إلى رموز مكتوبة، و كأن التعبير عن صوت بحرف يناسبه فتنشأ عنه الكتابة المعروفة اليوم"[33] ؛ فالكتابة هي تحويل المنطوق المسموع إلى المكتوب، ولكن هذا لا يعني أن كل ما ينطق يكتب، وكذلك ليس كل ما يكتب يحمل معنى، فلكل صوت حرف هجاء يرمز به، وذلك في جميع اللغات، و هذا ما يسمح لنا بتشكيل كلمات ثم جمل و فقرات تكون صحيحة لغويا و دلاليا. فالكتابة تحفظ المنطوق، و ذلك إما برسمه أو تخطيطه أو نقشه.

و من أشهر اللغويين الذين ميزوا بين المنطوق و المكتوب، نجد العالم اللساني الشهير **"فردناند ديسوسور"** حيث يقول أن "اللغة مخزن للصورة السمعية، و الكتابة الشكل الملموس لهذه الصورة"[34]، نلاحظ أن عند **"ديسوسور"** الكتابة وسيلة للتعبير عن المنطوق الشفوي، و ما يجعله يعطي الأولوية للمنطوق على المكتوب ما يلي:

- ❖ أن كل صوت في كلمة لا يكتسب قيمته، إلا إذا كان هنالك تشابه أو اختلاف بينه و بين الحرف الذي يقابله؛ لان قيمة الصوت تظهر الفوارق التي تميزه عن غيره من الأصوات.

---

[32] فؤاد إفرام، المرجع نفسه،،ص639.

[33] موسى حسن هديب، موسوعة الشامل في الكتابة و الإملاء، دار أسامة للنشر و التوزيع،ط1، 2003، ص18.

[34]- eds Ferdinand de Saussure, cours de linguistique générale, Alger, 1990, p32.

❖ يكسب الصوت المنطوق الدليل اللغوي صفة الخطية، لكون المنطوق ذات طبيعة سمعية و لاستحالة النطق بصوتين في آن واحد.

3. التواصل اللغوي:

أ. **تعريف التواصل: أولا:لغة:** تستمد كلمة التواصل معناها من واصل ، إذ يقال"التواصل تبادل الكلام و عدم المقاطعة، و لأن التواصل ضد التصارم، مأخوذ صرمه صرما؛ أي قطع كلامه"[35]،هذا يشير إلى (أن التواصل في اللغة العربية يعني الاقتران و الاتصال ، و الصلة و الترابط و الجمع و الإبلاغ و الانتهاء، و أصل كلمة التواصل في اللغة الأجنبية" communication"و التي تعني إقامة علاقة تراسل و ترابط، و إرسال و تبادل و إخبار.

ثانيا: اصطلاحا: "هو إرسال الرسائل و استقبالها من طرف أخر لتبادل المعلومات و المهارات و الاتجاهات و المشاعر، عبر قنوات مختلفة لتحقيق هدف"[36]، منه فان التواصل هو ماهية الحوار و مكونه الأساسي، إذ يمثل الفعل و رد الفعل حول مضامين معينة، ولهذا فان التواصل عملية تحتاج إلى طرفين على الأقل لأنها عبارة عن اخذ و عطاء، بين ممثلي الخطاب في سياق حواري يحكمه التعاون و التحاور، وينبني على الملائمة.

4. الفرق بين الاتصال و التواصل:

هناك بعض الباحثين الذين فرقوا بين هذين المصطلحين، و من بين تعارفهم نجد ما يلي:

[35] -هادي نهر، الكفايات التواصلية و الاتصالية(دراسات في اللغة و الإعلام)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، الأردن 2003،ص84.

[36] محمد بن ناصر الخليف، مهارات التواصل اللغوي، المملكة العربية السعودية دت، ص09.

"اللغة تواصل لا اتصال فقط، و الفرق بينهما كبير، لان الاتصال يكفي لحدوثه إرسال من طرف واحد، و التواصل ليس كذلك"[37]، ومن هذا فان لاتصال يحتاج إلى اتجاه واحد فقط، على عكس التواصل الذي يحتاج إلى عدة اتجاهات، و يحتاج إلى التفاعل بين أطرافه و كذلك يبنى على التناوب على الكلام.

"الاتصال قد يتم بين اثنين في اتجاه واحد فيستخدم (س) اللغة لنقل الكلام، أو في توصيل معلومات أو أفكار إلى (ص)، الذي يلتزم دور المتلقي حسب، في حين أننا باختيار كلمة تواصل تعني أن (س) و (ص) يتبادلان المعلومات و الأفكار"[38]، منه فان الاتصال يكون بين مرسل يتكلم و مرسل إليه يستمع و لا يوجد بينهما تفاعل، في حين أن التواصل يفسح المجال للتفاعل و المناقشة بين المرسل و المرسل إليه.

و من جهة أخرى نجد باحثين لم يفرقوا بين هذين المصطلحين، و من تعريفاتهم:

"الاتصال هو تفاعل بالرموز اللفظية و غير لفظية بين المرسل و المستقبل"[39]، و هذا التعريف يحمل نفس تعريف التواصل، فقد عرف الاتصال بأنه عبارة عن تفاعل بين المرسل و المرسل إليه.

"التفاعل لا يحدث إلا في جماعة؛ أي بين شخصين فأكثر، و هي عملية آو بنية لها عناصرها، تنحصر عادة في المرسل و المستقبل و الرسالة و القناة و الشفرة"، وهذتا التعريف شبيه بالتعريف الأول، فهنا الاتصال يكون بين طرفين فأكثر.

فمن كل هذه التعارف نجد انه لا يمكن المساواة بين مصطلحي الاتصال و التواصل لان الاتصال محدود أما التواصل فهو اشمل منه.

[37] سمير شريف أستيتية، اللسانيات المجال، الوظيفة و المنهج، عالم الكتب الحديث، ط2، الأردن 2008، ص276.

[38] إبراهيم محمود خليل، مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة للنشر و التوزيع،ط1، الأردن 2010، ص27.

[39] عبد الله ألعيسي، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع، ط1، لبنان 2006، ص84.

5. أركان التواصل:

يستند التواصل اللغوي إلى ستة أركان أساسية و هي:

أ. المرسل: هو الطرف الأول في عملية التواصل، لأنه صاحب الرسالة، و هو الذي يهتم ببثها إلى المستقبل، كما يهتم بتوظيف التقنيات الملائمة. "انه مبتدع الرسالة و مالكها و القائم ببثها إلى المستقبل"[40] فالمرسل إذن هو محرك عملية التواصل، و ذلك لكونه الأول في مباشرة الكلام.

ب. المرسل إليه (المستقبل): و هو الذي يتلقى رسالة المرسل، و يفك رموزها، و يعي دلالتها، و يتفاعل معها، و يبدي رأيه فيه، وذلك استنادا إلى الخبرات التي اكتسبها من الرسائل التي تلقاها.

ج. الرسالة: "الجانب الملموس في العملية التخاطبية، حيث تتجسد عندها أفكار المرسل في صورة سمعية لما يكون التخاطب شفهيا، و تبدو علامات خطية عندما تكون الرسالة مكتوبة"[41]، إذن هي المحتوى الفكري للمرسل.

د. السنن: "هي رموز مشتركة يعرفها المرسل و المتلقي معرفة جيدة"[42]، بما أن اللغة وسيلة للتفاهم و التخاطب بين أفراد المجتمع، فان المتكلم يحول اللغة التي يتكلم بها إلى رموز يستمدها من الوضع لان اللغة متواضع عليها.

ه. السياق: يجب أن تحمل الرسالة السياق الخارجي الذي وردت فيه، فالرسالة يمكن أن تكون منطوقة، كما يمكن أن تكون مكتوبة لكنها في هذه الحالة تصبح ناقصة.إذ انه"حين يحول هذا القول المنطوق

---

[40] -سمير روحي الفيصل، و محمد جهاد جمل، مهارات الاتصال في اللغة العربية، دار الكتاب الجامعي للنشر و التوزيع، ط1، الإمارات العربية المتحدة 2004، ص15.

[41] الطاهر بومزبر، التواصل اللساني و الشعرية(مقارنة تحليلية لنظرية جاكبسون)، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت 2007، ص27.

[42] - إبراهيم محمود خليل، المرجع السابق، ص 31.

إلى كلام مكتوب، فانه يفقد هذا السياق"[43]، فعندما تتحول الرسالة المنطوقة إلى المكتوبة .تصبح لغتها مستقلة عن معناها الحقيقي، فالفهم و التأويل الصحيح للرسالة يكون ضمن سياقها الخارجي فقط.

و. **القناة:** هي الوسيلة التي تتكفل بنقل الرسالة إلى المستقبل، "ق أو الأفكار إلى المستقبل"[44]، إذن فان القناة هي الشكل تحمله الرسالة أثناء انتقالها من المرسل إلى المستقبل.

6. الوظائف اللغوية التواصلية عند رومان جاكبسون:

يميز رومان جاكبسون ستة وظائف لغوية تنبثق عن مكونات النموذج التواصلي، وهي:

الوظيفة المعرفية أو المرجعية: تتفرع هذه الوظيفة على الشكل التواصلي المتمثل في "السياق"، و يتمثل الغرض التواصلي في هذه الحالة في الإبلاغ ذات طبيعة نفعية. فهذه الوظيفة تتوجَّه نحو المرجع المشترك بين طرفي التَّواصل الأساسيين؛ أي ما هو مشترك ومتَّفق عليه من قبل المرسِل والمرسَل إليه، وهو المبرِّر لعمليَّة التَّواصل؛ ذلك لأنَّنا نتكلَّم بهدف الإشارة إلى محتوى معيَّن نرغب بإيصاله إلى الآخرين وتبادل الآراء معهم حوله. وتتعدَّد أنواع المرجعيَّات حسب الخطاب الأدبيِّ الَّذي يحيل إليها، فقد تكون مرجعيَّات اجتماعيَّة وفلسفيَّة، ورصائد ثقافيَّة وطبيعيَّة، وعلاقات ذاتيَّة وموضوعيَّة، وبنيات عميقة وسطحيَّة، هذا ما أكَّد عليه " **بيار غيرو**" عندما جعلها قاعدة كلِّ اتِّصال؛ لأنَّها تستكشف العلائق القائمة بين (الرِّسالة) وموضوع ترجع إليه، إذ إنَّ المسألة الأساسيَّة تكمن في صياغة موضوعيَّة لمعلومات صحيحة عن المرجع، يمكن ملاحظتها والتَّدقيق في صحَّتها"[45]، فالعلوم المعرفيَّة دائماً تسعى إلى تأكيد الوظيفة المرجعيَّة؛ لأنَّها هدفها الأساسيّ، إذ يتمُّ حمايتها من تداخلات وتضمينات الوظائف الأخرى فالعلوم المعرفيَّة

[43] جميل عبد المجيد، البلاغة و الاتصال، دار غريب للنشر و التوزيع القاهرة 2000، ص67.

[44] التواتي بن التواتي، مفاهيم في علم النفس، دار الوعي للنشر و التوزيع،ط، 2008،ص59.

[45] غيرو بيار، ***السيمياء***، تر: أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات،، ط[1]، بيروت- باريس 1984، ص13.

دائماً تسعى إلى تأكيد الوظيفة المرجعيَّة؛ لأنَّها هدفها الأساسيّ، إذ يتمُّ حمايتها من تداخلات وتضمينات الوظائف الأخرى.

الوظيفة التعبيرية الانفعالية: هي "وظيفة لغويَّة تظهر جليَّة في الرَّسائل الَّتي تتكيَّف فيها اللُّغة لتتَّخذ من المرسِل مرتكزاً لها بشكلٍ مباشر من دون سواه، مشيرة بالتَّالي إلى موقفه ممَّا يتحدَّث عنه، فتهدف إلى تقديم انطباع عن انفعال معيَّن صادق أو خادع؛ وتستطيع تحديد العلائق بين الرِّسالة والمرسِل. فعندما يتحدَّث شخص ما إلى شخصٍ آخر عبر كلامٍ أو ما شابه ذلك من أنماط الدِّلالة، فإنَّه في الحقيقة يرسل أفكاراً تكون نسبيَّة لطبيعة المرجع (وهي الوظيفة المرجعيَّة)، إلاَّ أنَّه بمقدور ذلك الشَّخص أن يعبِّـــر عن موقفـــه إزاء هذا الشَّخص، فيحسُّ به جيِّداً كان أم سيئاً، جميـــلاً كان أم بشعاً، مرغوباً فيه كان أم غير مرغوب فيه، منحرفاً أم مضحكاً[46]، أي أنها تتمثل في الرسائل التي تركز على الحمولة الانفعالية و الوجدانية، و هي مرتبطة بالمرسل الذي يقدم انطباعه و انفعاله اتجاه شيء ما، و ترتبط هذه الوظيفة بالبنية التعبيرية خاصة على مستوى النحو، و الصوت، و المعجم، فعلى المستوى الصوتي مثلا: ترقى الظواهر الفزيولوجية،و العناصر التمييزية إلى مرتبة العنصر الإختلافي الذي يعبر عن الانفعال، و هكذا فان الاختلاف" كما يذكر **"جاكبسون"**[si]و [:si] اختلاف من طبيعة انفعالية في اللغة التشكيلية"[47] ؛ أي ينبغي تمييزه عن الاختلافات الأخرى.

- **الوظيفة الإفهامية:** و هذه الوظيفة تركز أساسا على المرسل إليه، فهي تحدد لنفسها إطارا خاصا للتبادلات العلائقية، و التمفصلات اللسانية التي تتفاعل داخلها. فهي تجد تعبيرها النحوي "الأكثر خلوصا في النداء و الأمر، الذين ينحرفان من وجهة نظر تركيبية، و صرفية، و حتى فزيولوجية"[48].

---

[46] غيرو و بيار، المرجع السابق، ص10.

[47] عبد القادر الغزالي، اللسانيات و نظرية التواصل، دار الحوار للنشر و التوزيع، ط1، سورية2003، ص48.

[48] -هادي نهر، الكفايات التواصلية، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، الاردن2003،ص166.

- **الوظيفة الميتالسانية:** يمكن أن نميز في هذه الوظيفة بين مجالين لغويين:

المجال الأول: تمثله اللغة الواصفة المعتمدة في الدراسة العلمية، التي تتخذ من اللغة موضوعاتها.

أما **المجال الثاني:** فيرتبط بعمليات الشرح التي تتخلل التواصل في الكلام اليومي" وظيفة (شارحة)، تشرح معنى كلمات يعز فهمها على المستقبل"[49])، فالمرسل هنا يركز على شرح المفردات و المصطلحات الصعبة، أثناء الحديث.

الوظيفة الشعرية: تركز هذه الوظيفة على الرسالة ذاتها، وهذه الوظيفة لا يمكن اختزالها فقط في دراسة الشِّعر؛ بل هي حاضرة في جميع الأجناس الأدبيَّة الَّتي تصبح فيها الرِّسالة هي الموضوع، وهذا ما أكَّده العالم **"رومان جاكبسون"**؛ إذ قال: " ليست الوظيفة الشِّعريَّة هي الوظيفة الوحيدة لفن اللُّغة، بل هي فقط وظيفته المهيمنة والمحدَّدة، مع أنَّها لا تلعب (كذا) في الأنشطة اللَّفظيَّة الأخرى سوى دور تكميليّ وعرضيٍّ "[50]، لان"غايتها بلاغة العبارة و رونقتها، و طلاوتها، و جمالها"[51]؛ أي أن هذه الوظيفة لا تقتصر على الشعر، و إنما البحث عن الشيء الذي يجعل الرسالة الشعرية جمالية، يجب دراستها في أشكال الرسائل اللفظية الأخرى، و كذلك العبر اللفظية. و تعمل هذه الوظيفة على إبراز قيمة الكلمات و الأصوات، و التراكيب في ذاتها، وتكسبها قيمة مستقلة، لأنها تبرز في الرَّسائل الَّتي تجعل اللُّغة تتمحور حول الرِّسالة نفسها؛ فتمثِّل عنصراً قائماً بذاته؛ أي تمثِّل العلاقة القائمة بين الرِّسالة وذاتها، فهـــي " الوظيفة الجماليَّة بامتياز؛ إذ إنَّ المرجع في الفنون، هـــو الرِّسالة الَّتي تكفُّ عن أن تكون أداة الاتِّصال لتصير هدفه"[52]، فاستهداف الرِّسالة بوصفها رسالة والتَّركيز عليها هو ما يطبع الوظيفة الشِّعريَّة للُّغة،إذ كانت القضيَّة تمثِّل محاولة إثبات أنَّ العامل المهيمن في اللُّغة الأدبيَّة هو شكل الرِّسالة، حيث نحسُّ بالكلمة بصفتها كلمة، في الوقت الَّذي

---

[49] -هادي نهر، المرجع نفسه،ص166.

[50].رومان جاوبسون، قضايا الشِّعريَّة، تر: محمَّد الولي ومازن حنون، دار توبقال للنَّشر، ط1، المغرب ، 1988، ص33.

[51] التواتي بن التواتي، المرجع السابق، ص50.

[52] غيرو بيار- ***السِّيمياء***، المرجع السابق، ص12.

تفضِّل فيه اللُّغة الشِّعريَّة الرِّسالة (الشَّكل) على أيِّ عامل آخر، وتؤخذ الكلمة (الرِّسالة) في تلك اللُّغة على أنَّها كلمة في شكلها نفسه، وفي وصفها الصَّوتيّ والنَّحـــويّ والمعجميّ، وهذا ما أراد **"جاكبسون"** أن يثبته عندما تحدَّث عن أنَّ "الوظيفة الشِّعريَّة هي التَّوجُّه نحو الرِّسالة بصفتها رسالة"[53]؛ اي ان هذه الوظيفة تركز اساسا على الرسالة باعتبارها رسالة .

المبحث الرابع: أهمية مهارة الاستماع في العملية التعليمية.

1) **مكونات العملية التعلمية:** تتضمن العملية التعليمية مجموعة من العناصر والمهمات التي تقوم فيما بينها علاقات تفاعلية بحيث تشكل في النهاية نظامنا تربويا متكامل اللبنات للوصول إلى تحقيق أهداف المنظومة التربوية، وكذلك لتهيئة جيلا متعلما يساير ركب التطور العلمي والثقافي قادرا على خدمة مجتمعه، وطامحا إلى مستقبل زاهر مملوء بالإنجازات والنجاحات. تتضمن العملية التعلمية مجموعة من العناصر و المهمات و هذه الأخيرة تقوم بينها علاقات تفاعلية، بحيث تشكل في النهاية نظاما تربويا يسعى إلى تحقيق أهداف المنظومة التربوية، وكذلك لتهيئة أجيال جديدة تواكب التطور العلمي و الثقافي، و تسعى إلى بناء مستقبل زاهر و حافل بالانجازات و النجاحات، و قد اختلف علماء التربية القائمون على تطوير العملية التعلمية في تعريفاتهم لها، حيث ينظر إليها على أنها" عملية تنظيمية للإجراءات التي يقوم بها المعلم داخل غرفة الصف، و خاصة لدى عرضه للمادة الدراسية، و تسلسله في شرحها"[54]،فمن خلال هذا التعريف نجد أن العملية التعليمية ما هي إلا عملية تنظيم لمحتوى المادة المدروسة. كما تعرف أيضا على أنها "مجموعة من المواقف و الأنشطة الصادرة عن المدرسة، و عن التلاميذ، و لكنها ترتبط بطريقة منطقية، و تعاقب بكيفية منظمة

[53] إيفانكوس و خوسيه ماريا بوتويلو، نظريَّة اللُّغة الأدبيَّة،سلسلة الدِّراسات النَّقديَّة(2)، تر: حامد أبو أحمد، ط1، مكتبة غريب،301 شـــارع كامـــل صدقي (الفجالة) 1988، ص50-51.

[54])افنان نظير دروزة، النظرية في التدريس و ترجمتها، دار الشروق للنشر و التوزيع، دط، القاهرة دت، ص44.

إلى حد الذي يمكننا أن نتنبأ بحدوثها في كثير من الأحيان "[55]، نلاحظ من خلال هذا في هذا التعريف أن العملية التعليمية هي مجموعة من الأنشطة و السلوكات التي تخلق التفاعل بين الأستاذ و التلميذ، على عكس التعريف الأول ، الذي يركز على المعلم فقط، و تتكون العملية التعليمية من عدة عناصر تعد أساسية لنجاحها، و هي كالتالي:

أ. **المعلم:** فللمعلم دور أساسي و فعال في العملية التعلمية، و ذلك باعتباره المحور الأساسي فيها، إذ يستطيع بخبراته و كفاءته أن يحدد نوعية المادة الدراسية و اتجاهاتها و تبسيطها على فكر المتعلم، و دوره ليس مقتصرا على تزويد المتعلم بالمعلومات فقط، لكن العبرة من ذلك هي إعداد للمستقبل إعدادا سليما، و لذلك يجب أن تتوفر فيه الشروط الآتية:

-يجب أن يكون" متخصصا و ملما بكل مفاهيم التدريس، و نظريات التعلم مستخدما طرائق إستراتجية تتلاءم و طبيعة المادة الدراسية"[56]؛ أي يجب أن يكون متخصص في مجال التدريس و عارفا بنظريات التعليم و التعلم و الطرق الملائمة للتدريس.

-يجب أن يتقمص المعلم دورا قياديا، بحيث يوفر الجو المناسب للتعلم؛ بمعنى إدارته لنشطات الحجرة الدراسية.

-يجب عليه توفير الجو الملائم داخل القسم، و ذلك من خلال تكوين علاقات اجتماعية، و الكشف عن ميول و اتجاهات المتعلم و مساعدته على تنمية قدراته كالقدرة على التعبير، و التوضيح، و الاستماع الفعال،

[55])محمد دريج، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، دط، البليدة 1991، ص190.

[56] سهيلة محسن كاظم القتلاوي، المدخل إلى التدريس، دار الشروق للطباعة،ط3، رام الله، المنار2003ة،ص40.

و كذلك القدرة على البحث و الاطلاع المستمر و فهم الأشياء و التركيز عليها، و القدرة على التعرف على الكلمات التي تدل على فهمه أو عدم فهمه للمادة المسموعة.

فعندما كان المعلم صانع المتعلم و القطب الفعال في العملية التعليمية، قام الباحثون خلال النصف الأول من القرن العشرين بدراسات كثيرة حاولوا من خلالها تحديد ملامحه، و ذلك من تحصيل صفاته العقلية، و النفسية، و الاجتماعية، حيث ساد في الثلاثينات توجه يقول أن فاعلية التعليم هي من الآثار المباشرة لشخصية المعلم و خصائصه الجسمية، و النفسية، و انطلاقا من هذا التوجه حدد "والكر، ستة خصائص للمعلم" [57] وهي:

-المراقة الذاتية أي ضبط النفس.

-الحماس و الجاذبية.

- التكيف و المرونة.

-العقل في الحكم و بعد النظر.

ب. المتعلم: "يعد المتعلم محور العملية التعليمية التي تتوجه إليه عملية التعليم لذلك فإن التعليمية تبدي عناية كبرى له فتنظر إليه من خلال خصائصه المعرفية والوجدانية والفردية في تحيد العملية التعليمية وتنظيمها ،وتحديده أهداف التعليم والمراد تحقيقها فيه فضلا عن مراعاة هذه الخصائص في بناء المحتويات التعليمية، وتأليف الكتب واختيار الوسائل التعليمية وطرائق التعليم "[58]، و هذا يعني انه لا يمكن أن تكون هناك عملية تعليمية إن لم يكن هناك متعلم لأنه يلعب دورا أساسيا فيها.

[57] محمد دريج، المرجع السابق،ص84.

[58] سيد إبراهيم الجيار، دراسات في تاريخ الفكر التربوي، دار هناء للنشر،دط بيروت- لبنان،2000،ص288

ومن بين الخصائص التي يجب توفرها في المتعلم حتى يكون قادرا على عملية التعلم نذكر ما يلي:

أ-النضج: "هو عملية نمو داخلية تشمل جميع جوانب الكائن الحي ويحدث بكيفية غير شعورية فهو حدث لا إرادي يوصل فعله بالقوة خارج إرادة الفرد ويمس هذا النضج الجوانب التالية: النمو العقلي، النمو الانفعالي، النمو المعرفي، النمو الاجتماعي"[59]،أي أن يكون ناضجا عقليا و معرفيا و اجتماعي وهذا النضج ليس إرادي بل خارج طاقته.

ب-المحتوى التعليمي: و هو المادة التعليمية التي يقوم المعلم بإيصالها إلى المتعلم بطرق مختلفة، و هو "كل الحقائق والأفكار التي تشكل الثقافة السائدة في مجتمع معين وفي حقيقة معينة، إنها مختلف المكتسبات العلمية والأدبية والفلسفية والدينية والتقنية وغيرها، مما تتألف منه الحضارة الإنسانية، التي تصنف غفي النظام التعليمي إلى مواد مثل: اللغة ، التاريخ، الجغرافيا... بناء الغايات والأهداف المتوخاة، في حين يبقى تنظيم المحتوى مرهون بمتطلبات العملية التعليمية وذاتها بأشكال العمل التعليمي"[60]، منه نستنتج أن المحتوى التعليمي مجموعة من المكتسبات و الأفكار و المصطلحات و القواعد و كذلك ما يكتسبه الإنسان من علم و أدب و دين تعكس ثقافة المجتمع، أما في النظام التعليمي فهي عبارة عن مواد تعليمية كمادة اللغة العربية و مادة الجغرافيا مثلا.

ج-الاستعداد: و يعرف" بأنه مدى قابلية الفرد للتعلم، أو مدى قدرته على اكتساب سلوك أو مهارة معينة إذ ما تهيأت له الظروف المناسبة "أي انه مدى تمكن المتعلم من المادة الدراسية و جاهزيته للتعلم و اكتساب أشياء جديدة.كما

يعد أهم عامل نفسي في عملية التعلم لأنه في غالب هذا العامل المساعد يبقى فعل التعليم والتعلم مجرد جهود مبذولة هدرا.

[59] خير الدين هني، تقنيات التدليس،قصر الكتاب، البليدة، الجزائر،دط، 1998 ، ص60.

[60] محمد دريج، المرجع السابق، ص88.

د-الطريقة: و هي "الوسيلة التواصلية والتبليغية أي إجراء عملي يهدف إلى تحقيق الأهداف البيداغوجية لعملية التعلم، ومن الضروري أن تكون هذه الطرائق التعليمية قابلة للتطرق، وان يهتم بوضع مقاييس علمية دقيقة لعملية تقويم المهارات والعادات اللغوية المكتسبة"،أي هي منهاج للتوصل و التبليغ، كما تتعرف في المعاجم التربوية و النفسية بأنها "مجموعة الاداءات التي يستخدمها المعلم لتحقيق سلوك متوقع لدى المتعلمين، و هي احد عناصر المنهج"[61]، فخلاصة القول أن الطريقة هي سلسلة من الأنماط المنطقية،التي يد يرها المعلم من اجل تحقيق هدف معين في عملية التعليم.

ه-الدافع: نجده في ابسط تعريفاته انه" حالة داخلية مرتبطة بمشاعر الفرد، توجه نحو التخطيط للعمل مهما يحقق مستوى محدد من التفوق يؤمن به الفرد ويعتقده"[62]، فالدافع إذن عامل يهدف إلى استشارة سلوك المتعلم و تنشيطه و توجيهه نحو هدف معين يرغب في الوصول إليه.

و-الأهداف التعليمية: هي ما يرمي إليه التعليم، و هي "توضيح رغبة في إحداث تغير متوقع في سلوك المتعلم"[63]، كما تعرف أيضا بأنها "التحديد السلوكي الإجرائي للأهداف التربوية والتي تدل على أنماط الأداء السلوكي الذي يكتسبه المتعلم من خلال أنماط التعليم وطرقه المختلفة"[64]، فمن خلال هذه التعريفات نستنتج أمور رئيسية تتعلق بالأهداف التربوية:

-توافر الرغبة في إحداث التغيير

-أن يحدث التغيير المتوقع في سلوك المتعلم.

---

[61] جماعة من المؤلفين، **اللغة** الأم، منجد الممارس اللغوية جامعة تيزي وزو ، دط، الجزائر 2004، ص114.

[62] رجاء محمود أبوعلام، علم النفس التربوي، دار االقلم للنشر و التوزيع، دط،دمشق- سوريا1982،ص168.

[63] عبد الحافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج،دار الفكر للنشر و التوزيع، ط1، عمان-الاردن1998،ص88.

[64] نادر فهمي الزيود وآخرون،التعلم والتعليم الصيفي، دار الفكر للطباعة والنشر، ط4، عمان-الأردن 1999،ص307.

- أن يحدث هذا التغيير في نهاية المقرر الدراسي.

- أن يكون من السهل ملاحظة التحسن أو التغيير الحاصل وقياسه.

2- مهارة الاستماع و طرائق تعليم اللغات:

لكل علم أهدافه و خصائصه، فكذلك للمهارات اللغوية أهدافها الخاصة المتمثلة في تعليم اللغات، فتعلم أية لغة سوءا كانت اللغة الأم أو اللغة الأجنبية، إنما هدفه الأساسي هو أن يكتسب المتعلم القدرة على الاستماع للغة ، و التعرف على إظهارها الصوتي الخاص بها ، فالإنصات للغة قبل الحديث بها تعتبر مرحلة أساسية من بين مراحل تعليم اللغات.

و يكفي العودة إلى علمائنا القدامى لنبين مدى أهمية مهارة الاستماع في تعليم اللغات، مثل ابن خلدون، الذي يقول في مقدمته"اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة، و ليس ذلك بالنظر إلى المفردات و إنما هو بالنظر إلى التراكيب، فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة، و مراعاة التأليف الذي يطبق الكلام بلغة المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصودة للسامع، و هذا هو معنى البلاغة"[65]، من خلال هذا النص يتبين لنا اكتساب اللغة عند ابن خلدون هو اكتساب للتراكيب الحاملة للمعاني، و الدالة على المقاصد، و بعد ذلك هو حسن تطبيق لهذا التركيب و تأليفه بالطريقة الفنية، التي تجعله مطابقا للسياق الذي يقال فيه و ملائم له.

و يشير في موضع آخر إلى إن "اللغة هي الملكة الكبرى تتكون أيضا من ملكات أخرى أهمها السماع"،أي أن اللغة ملكة تتكون من عدة ملكات و أهم هذه الملكات السماع.

و لقد أولى العرب منذ القديم أهمية بالغة لسماع اللغة، إذ تذكر كتب التاريخ للغة العربية في أكثر من موضع بان العرب كانوا حريصين على أن يتربى أولادهم في البوادي بعيدا عن الحضارة، ليتعلموا اللغة العربية بطريقة سليمة، لعدم اختلاطهم بالأعاجم.

[65] ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، المكتبة العصرية للنشر و التوزيع،دط،المملكة العربية السعودية 1985، ص121.

أما في يومينا هذا فالباحثون يهتمون بهذه المهارة، خاصة بعدما ازدهرت طرائق تعليم اللغات بسبب مهارة الاستماع، ويقصد هنا بالإنصات المركز الواعي، و هو المهارة الأساسية التي يجب بذل الجهد في تعليمها لضمان نجاح العملية التعليمية، و قد وضعوا لذلك أهداف أساسية، لابد لكل معلم أن يعرفها و من هذه الأهداف نذكر ما يلي "[66]:

1-نقل المتعلم من المحيط الصوتي القديم إلى المحيط الصوتي الجديد: تؤكد الدراسات التربوية الحديثة على أن أول صعوبة تواجه متعلمي اللغات خاصة اللغة الأجنبية منها، تتمثل في كيفية انتقال المتعلم من المحيط الصوتي بلغته الأصلية الناتج من خصائص هذه اللغة الصوتي، سوءا كان ذلك في صفات أصواتها أو مخارجها، أو في الطابع الخاص بنبرها و تنغيمها، فتعلم الإنسان لغته تطبع فكره و إحساسه باللغة، أولا و قبل كل شيء بهذه الطريقة الصوتية التي يستعمل بها هذه اللغة، و هذا أمر نجده في جميع اللغات، فحديثنا نحن مثلا باللغة العربية في طابعها الصوتي يختلف عن الحديث باللغة الفرنسية أو الانجليزية عندما يتحدث بلغته الأم، لذلك كانت مهمة المعلم الأساسية هي مراقبة المتعلم عن طريق تقديم اللغة التي يراد تعليمها في إطارها الصوتي، بحيث يجعله يستمع إلى هذه اللغة بصورة مكثفة عن طريق اختيار دقيق يحقق للمتعلم حسن الولوج إلى هذه اللغة، ليقوده في الأخير إلى التعود على هذه اللغة، و معرفة بأنها تختلف كثيرا أو قليلا عن لغته في هذا المستوى بالذات.

2-التعرف على الأصوات و التميز بينها: ففي هذه المرحلة لا يطلب من المتعلم معرفة معاني الكلمات، لان الهدف هو التعرف على أصوات اللغة الجديدة، خاصة الأصوات المختلفة عن أصوات لغته الأم في تعليم اللغات الأجنبية، كما تعتبر هذه المرحلة امتدادا للمرحلة السابقة، التي يسعى فيها المتعلم إلى إكمال انغماس المتعلم في محيط اللغة الصوتي حتى يألفه.

[66] محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية، دط، المملكة العربية السعودية 1985، ص121.

3-إدراك المعنى العام للكلام: و يتم ذلك عن طريق تقديم مجموعة من الكلمات أو العبارات البسيطة، التي يستطيع المتعلم نطقها بسهولة و تحمل معاني عامة شائعة يمكن أن يستوعب مضامينها، و يتدرب على تكرارها.

4-إدراك بعض التغيرات في المعنى الناتج عن تغير في بنية الكلمة، (كتغير الصوت، أو إضافة حرف ما...الخ)، و ذلك للفت انتباه المتعلم إلى وظيفة الأصوات، و أثرها في المعنى، و التعرف شيئا فشيئا على بنية اللغة.

5-تقديم بعض الأساليب المستعملة في الحياة اليومية و المتصلة بثقافة اللغة المستعملة، كالسؤال و الجواب، و الأمر و الإشارة إلى مدلول ما، و التحية و الاستجابة...الخ.

3- أنواع طرائق التدريس:

أ. الطرائق التقليدية للتدريس:

لقد تعددت طرائق التدريس التقليدية، و كلها تولي اهتماما كبيرا للمعلم باعتباره محور العملية التعليمية، أما المتعلم جعلته مجرد متلقي للمعلومات و المعارف، و من بين هذه الطرائق نذكر:

1)طريقة الإلقاء: و هي من أقدم طرق التدريس، و هي مرتبطة بعدم وجود كتب تعليمية، و الكبار هم الذين يعلمون الصغار، و يقال أن هذه الطريقة "يكون فيها المدرس هو المسموع أكثر من غيره، عندما يلقي الحقائق أو يسردها"[67]؛و هذا يعني أنها تركز على المعلم و فقط، "و يقتصر دور المتعلم فيها على السماع و لا تسمح له بالمناقشة"[68]؛ أي أنها تعتبر المتعلم مجرد متلقي للمعلومات، و لا تفسح له المجال للتفاعل، و ما عليه إلا الاستماع و الالتزام بما يقوله المعلم ، و منه "تعتمد هذه الطريقة على عنصرين اثنين، الأول يبث، و الثاني يستقبل، الأول ايجابي، و الثاني سلبي"[69]، نلاحظ أن هذه الطريقة جعلت من المتعلم متلقي سلبي، و ذلك لكونه لا يتفاعل مع الأساتذة، و هذا ما يقطع كل الروابط بينهم، كما أن هذه الطريقة تؤدي إلى شيوع الملل بين التلاميذ، حيث أنها تميل للاستماع طوال

[67] عبد المنعم سيد عيد العال، طرق تدريس اللغة العربية، دار غريب للنشر و التوزيع، ط1، القاهرة دت، ص31.

[68] إبراهيم عبد الله ناصر و عاطف عمر بن طريق، مدخل إلى التربية،دار الفكر للنشر و التوزيع، ط1، عمان 2009، ص295.

[69] أبو طالب محمد سعيد و رشراش أنيس عبد الخالق، علم التربية التطبيقي، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع،ط1، بيروت 2001، ص113.

وقت المحاضرة، و تحرم التلميذ من المشاركة الفعلية في تحديد أهداف الدرس و رسم خطته و تنفيذها، فهي "لا تتخذ التلميذ محورا للعملية التعليمية و لا تهتم بتنمية وعيه و إدراكه"[70]، و ذلك كونها تهمش المتعلم، و تجعله غير قادر على مواجهة مشكلاته، لتلقيه تربية تقليدية تجعل من تعلمه تعلما غير مثمر، بالإضافة إلى أنها تغفل ميول التلاميذ و رغباتهم، و لا تنظر إلى الفروق الفردية بينهم، إذ تعتبر التلاميذ سواسية في عقولهم ، و كذلك "لا تظهر هذه الطريقة قدرات الطلبة و إبداعاتهم، كونها لا تسمح لهم بالمناقشة، و لا تراعي الفروق الفردية بينهم"، و هذا ما يؤدي إلى كبت القدرات الفكرية و الذهنية لدى المتعلم، و لا تفسح له المجال لعرض و كشف مواهبه و ذكائه، كما أنها تعيق الإبداع و تترك المتعلم مقيدا في العالم المجرد.

كما أن هذه الطريقة تقوم "بالفصل بين العقل و الجسم، مع اعتبار القيم العملية أهم ما في حياة الإنسان، مما أدى إلى جعل الاهتمام موجها إلى المعرفة لذاتها و طرق اختزالها"[71]، فهي تهتم بنمو الجانب العقلي للتلميذ، متجاهلة النمو المتكامل لكل جوانب شخصيته، و هذا ما جعل وضيفتها الأساسية هي نقل المعلومات إلى أذهان التلاميذ، و بذل جهد لحفظها في اقل وقت ممكن، و هذا ما جعل المدرسون" يتفقون في طريقة إيصالها إلى عقولهم بالملخصات و التبسيطات"[72]، يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن هدف المعلم هو جعل المادة الدراسية سهلة و بسيطة لغرض حفظها، و بقاءها في ذهن المتعلم.

فمنه نستنتج أن الطريقة التقليدية للتدريس، ما هي إلا نقل حرفي للمعلومات و الحقائق من الكتب المدرسية إلى أذهان التلاميذ، وذلك بالاعتماد على الاستماع، و منه فان دور المتعلم يقتصر على الإنصات لما يلقيه عليه المعلم أما المعلم فهو المحور الأساسي في العملية التعليمية.و من صور الطريقة الإلقائية نذكر ما يلي:

1ـــالمحاضرة.

[70] إبراهيم عبد الله ناصر و عاطف عمر بن طريق، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[71] رشيد لبيب و عبد الحميد جابر، الأسس العامة للتدريس، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع، ط1، بيروت 1983، ص6

[72] رشيد لبيب و عبد الحميد جابر، المرجع نفسه، ص61.

2ـالشرح.

3ـالوصف.

4ـ القصص.

رغم العيوب الكثيرة لهذه الطريقة إلا أنها كانت و لا تزال مستعملة إلى يومنا هذا.

2-الطريقة المباشرة: تعد الطريقة المباشرة طريقة قديمة، تستمد تسميتها من حقيقة هي أن المعنى يرتبط باللغة الجديدة، دون المرور بعمليات الترجمة إلى اللغة الأم للطالب؛ أي ليس من حق المعلم الاستعانة بلغة أخرى للشرح، و إنما بإمكانه أن يستعين فقط بأشياء أخرى كالرسومات ...الخ، و منه فان المتعلم يتعلم الأشياء و المفاهيم باللغة الجديدة، انطلاقا من ملاحظتها كما هي موجودة في الواقع المادي، و منه فان المعلم"لا يستخدم لغة المتعلمين، و لهذا فان المتعلم يستمع إلى اللغة الهدف طيلة الوقت"[73]، فمن خلال هذا التعريف يتضح لنا أن هذه الطريقة تركز كل اهتمامها على لغة التعليم، و يحسن استعمالها" فالطالب يسمع اللغة الجديدة و ينطق منذ الدرس الأول، فان الربط المباشر بين الرمز اللغوي و مضمونه، و توظيف اللغة الجديدة في مواقف طبيعية ملائمة، يساعد الطالب على الاستيعاب من ناحية، و على التذكر من جهة أخرى، حينما يواجه بمثل هذه الأشياء، و بمثل هذه المواقف في المستقبل"[74]،فالمتعلم لما يعود سمعه على لغة معينة، فانه سوف يكتسبها بجدارة، و يحاول نطقها و التحدث بها، و هذا ما تسعى إليه الطريقة المباشرة، و من مزايا هذه الطريقة أنها تعلم الأشياء عن طريق رؤيتها بالعين المجردة، و هذا ما يجعل تلك الأشياء راسخة في الذهن كما "أنها تقدم مهارات الاتصال الشفهي في تسلسل مندرج، و تبنى على تبادل الأسئلة و الأجوبة بين المدرسين و الطلاب"[75]، فهي عكس الطريقة الأولى، و ذلك لكونها تفسح المجال للتفاعل بين المعلم و المتعلم، و ذلك من خلال الأسئلة و الأجوبة، إضافة إلى أن هذه الطريقة ترى " أن تصويب النطق أمر

[73] صالح نصيرات، المرجع السابق،ص32.

[74] حمادة إبراهيم، الاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية و اللغات الحية الأخرى لغير الناطقين بها، دار الفكر للنشر و التوزيع، دط، 1987، ص52.

[75] دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة و تعليمها، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع، دط، بيروت 1994، ص80.

ضروري، لذلك فان من أهم أهدافها أن يتقن المتعلمون نطق الأصوات بطريقة تجعل أبناء اللغة يفهمون المتعلم بشكل جيد"[76]، فمن هنا يتضح لنا أن التصويب في النطق ضروري في هذه الطريقة، و من أهدافه تلفظ المتعلمون اللغة المدروسة و كأنها لغتهم الأم.

نستنتج مما سبق أن الطريقة المباشرة رغم أنها قديمة إلا أنها تبقى مهمة في عملية التدريس، و ذلك لكونها تركز على كل من المعلم و المتعلم في العملية التعليمية، فهي لا تتخذ من المتعلم متلقي سلبي كما في الطريقة السابقة، لكن رغم كل هذا إلا أنها تعاني من بعض النقائص، مثلا اهتمامها بالاستماع و التحدث و إهمالها القراءة و الكتابة، بالإضافة إلى تركيزها على الأشياء المادية، مثل الصبورة، الطاولة، و إهماله الأشياء المجردة مثل الذكاء، الحرية، الموهبة...الخ.

ب- الطرائق الحديثة للتدريس:

تتنوع طرق التدريس الحديثة تبعا لتغير النظرة إلى طبيعة عملية التعليم، فبعد أن كانت تعتمد على الاستماع اتسعت لتشمل المستويات الإدراكية المعرفية، مما يتطلب ايجابية المتعلم في التعليم بهدف إظهار قدرات التلاميذ الكامنة، و الارتقاء بها، و لم تعد الأساليب التقليدية في التدريس تلاءم الحياة المعاصرة، و لذلك ظهرت نظريات تربوية عديدة تساعد على اكتساب العديد من المهارات العقلية، و الاجتماعية، و الحركية، و تتمثل مهمة المعلم وفقا للطرق الحالية في إتاحة الفرصة للمتعلمين لتحصيل المعرفة بأنفسهم، و المشاركة بفعالية في كافة أنشطة التعليم، و الإقبال على ذلك برغبة و نشاط حتى يعتادوا الاستقلال في الفكر و العمل و الاعتماد على الذات، و من بين هذه الطرائق نذكر ما يلي:

أ-التعلم التعاوني: يعني التعلم التعاوني في تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة، يتراوح عدد أفراد المجموعة الواحدة ما بين 2-6 أفراد، و تعطي لكل مجموعة مهمة تعليمية واحدة، و يعمل كل عضو فيها وفق الدور الذي كلف به، و

[76] صالح نصيرات، طرق تدريس اللغة العربة، دار الشروق للنشر و التوزيع ، دط، عمان 2006، ص32.

تتم الاستفادة من نتائج عمل المجموعات بتعميمها إلى كافة التلاميذ، فهي "تساعد على تنويع أساليب لمواجهة الفروق الفردية بين الطلاب، فمن المعروف أن الطلاب يختلفون في قدراتهم و استعداداتهم"[77]،فهذه الطريقة تراعي الفروق بين التلاميذ كون لكل تلميذ طريقة تتناسب معه، و هذه الطريقة " تنمي عند المتعلم استمرار التفكير في الموضوع"[78]، لأنها تستشير فضوله، و تجعله يطرح عدة تساؤلات و هذا ما يجعله يتعمق في المعرفة، و من ثم ترسخ في ذهنه و لن تتعرض للنسيان، فهي " تؤدي دورا مهما في تكوين و تنمية ميول المتعلمين و اتجاهاتهم، و كثيرا من الجوانب الانفعالية الأخرى لديهم"، و هذا يعني تشجيع التلاميذ لتعليم بعضهم البعض، و خاصة عندما ينجز احدهم المهمة الموكلة إليه بنجاح، أو عندما يوضح احد التلاميذ مفاهيم المادة الجديدة.

و ما نلاحظه هو أن هذه الطريقة استطاعت أن تحسن مستوى المعلم و المعلم معا، " فتكنولوجيا التعلم معنية بتحسين، و تطوير عملية التعلم و التعليم، من خلال رفع مستوى المنهاج، و تحسين ظروف المعلم، تحسين الطرق و الأساليب و زيادة قدرات المعلم على التفاعل مع العملية التعليمية"[79]، حيث أصبح من السهل على المعلم تقديم درسه دون إرهاق، بعدما كان يتكلم منذ بداية الحصة إلى نهايتها، حيث واكب تطور التكنولوجيا تطور العملية التعليمية من تطور طرق التدريس، و ظهور أساليب جديدة تراعي احتياجات التلاميذ، و لقد استفاد كلا الطرفين (المعلم و المتعلم)، من هذه الوسائل التعليمية، و بفضلها أصبح بإمكان التلميذ الإفصاح عن أرائه و ميوله، كما انه بإمكانه إظهار مواهبه و قدراته و المشاركة في العملية التعليمية، بعدما كان سابقا مجرد متلقي للمعلومات.

نستنتج مما سبق أن هذه الطريقة ساهمت في تطوير عملية التدريس، و ذلك من خلال تفعيل دور المتعلم في العملية التعليمية من خلال مشاركته الفعالة و الايجابية في التدريس، فهي تحفزهم على متابعة التركيز و الاستماع الايجابي و تمكنهم من حسن الإصغاء و الانتباه.

---

[77] حسين زيتون، مهارات التدريس (رؤية في تنفيذ الدرس)، عالم الكتب للنشر، ط1، القاهرة 2001، ص277.

[78] إبراهيم عبد الله و عاطف عمر بن طريق، المرجع السابق،ص131.

[79] بشير عبد الرحيم الكلوب، التكنولوجيا في عملية التعلم و التعليم، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط2، عمان 1993، ص38.

ب-طريقة المناقشة: هي عبارة عن أسلوب يكون فيه كل من المدرس و التلاميذ في موقف ايجابي، بحيث يتم فيه طرح القضية أو الموضوع، و يتم بعده تبادل الآراء المختلفة لدى التلاميذ ثم يحكم المدرس على ذلك بما هو صائب، و بما هو غير صائب، و ذلك يبلور في نقاط مختلفة حول الموضوع أو المشكلة، فهي تشجع التلاميذ على تحمل المسؤولية في تعلمهم، و قد استخدمت أشكال مختلفة، و من أول هذه الأشكال نذكر التسميع الجماعي الذي يقتضي أن يشترك التلاميذ جميعا في مناقشة الموضوع، و أن يرأس احدهم المناقشة، ومنه فان "الطريقة تتفق مع معظم الطرق الحديثة في إعطاء الأسبقية آو الأولوية للجانب الشفوي، و تأخير الكتابة"[80]، كون الطفل يناقش أولا، أما بالنسبة لتأخير الكتابة، فهي تأتي بعد تعلم الكلام، و تأخذ هذه الطريقة في أسالبها أشكالا متعددة كالندوات و اللجان و الجماعات الصغيرة، و تستخدم هذه الطريقة لتنمية المهارات المعرفية و مختلف الاتجاهات، و تساعد التلاميذ على طريقة التفكير السليم، و التعبير عن الرأي الخاص بهم، كما أنها تعمل على تنظيم مادة المناقشة تنظيما تربويا سليما.و من مزايا هذه الطريقة ما يلي:

-تشجع التلاميذ على احترام بعضهم البعض، و تنمي روح الجماعة و التفاعل لدى الفرد.

-خلق الدافعية لدى التلاميذ ، و هذا ما يؤدي إلى النمو العقلي و المعرفي لديهم و ذلك من خلال القراءة للاستعداد للمناقشة.

-جعل التلميذ ركز العملية التعليمية بدلا من المعلم، و هذا ما يتفق و الاتجاهات التربوية الحديثة.

-تدريب التلاميذ على العمل و المناقشة الحرة، لإحساسهم بالهدف من الدرس و المسؤولية التعاونية.

لكن رغم هذه المزايا إلا أنها تحمل بعض العيوب، ومن بينها:

-عدم الاقتصاد في الوقت، لأنه قد تجري المناقشة بأسلوب غير فعال مما يؤدي إلى هدر الوقت.

-احتمال زوال اثر المعلم في هذه الطريقة، لكونه مراقب و مرشد فقط.

[80] حمادة إبراهيم،المرجع السابق،ص172.

-اهتمام المعلم و التلاميذ بالطريقة و الأسلوب دون الهدف من الدرس.

ج-طريقة المقاربة بالكفاءات: هي القدرة على القيام بأداء صعب أو معقد، و ذلك بأقل جهد ممكن، فهي مجموعة من انجاز مهمة معقدة و "يأتي مفهوم الكفاءة ضمن المقاربات البيداغوجية ذات النسق المفتوح، و يعتبر الفرد ممتلكا لكفاءة ما متى استطاع التصرف، و اتخاذ القرار الملائم للخروج من وضعية مشكلة، اعتمادا على تراكم معرفي و خبري، و استثمار لمهارات و قدرات انبنت في سياقات مختلفة"[81]، فالكفاءة بهذا المعنى تعني القدرة على إيجاد حلول لمشاكل معينة، و ذلك بالاعتماد على معارف مكتسبة و استثمارها في حل تلك المشاكل نقول "عن مدرس بأنه كفء نننننن زيادة على المعارف التي يكتسبها، عندما تكون له القدرة على تحليل وضعية التنبؤ بمردود أفعال المتعلمين، التعبير بوضوح، التعمق عند الضرورة"[82]، فقدرة المعلم تظهر حينما يتمكن من إدارة قسمه بشكل جيد، إضافة إلى تزويد تلامذته بالمعلومات و المعارف الضرورية، فهو مربي أجيال المستقبل، لذلك يجب أن تكون لديه كفاءة لكي يحقق التدريس الفعال، فكفاءة المعلم نقصد بها" مدى قدرته على نقله للمحتوى، و المادة الدراسية التي يقوم بتدريسها، فالكفاءة ليست متعلقة بالمعلم فحسب، بل ترتبط كذلك بالمتعلم "و حينما نتحدث عن كفاءة المتعلم، نقصد بذلك مدى قدرته على تجنيد(تعبئة) مختلف المعارف و القدرات و إدماجها، و توظيفها في مواجهة وضعية ما... ز نلاحظ كفاءته عندئذ على سبيل المثال في اللغة، الرياضيات، العلوم..الخ."[83]، إذن فالتلميذ الذي يستطيع التعبير بأسلوب جيد و خال من الأخطاء، نقول انه اكتسب كفاءة في اللغة الفرنسية مثلا، و نفس الشيء بالنسبة لباقي المواد، وهذا ما أشار إليه في دليل المعلم للسنة الرابعة ابتدائي "أن يكون المتعلم في نهاية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، قادر على فهم على فهم، و إنتاج خطابات شفوية و نصوص متنوعة يغلب عليها الطابع الوصفي"،

[81] حاجي فريد و علي **أحمد** جمل، معجم المصطلحات التربوية و المعرفية في المنهاج و طرق التدريس، عالم الكتب، ط2، القاهرة 1999، ص189.

[82] حاجي فريد و علي **أحمد** احمد جمل، المرجع نفسه، ص16.

[83] حاجي فريد و علي **أحمد** جمل، المرجع السابق،ص17.

فالتلميذ الكفء هو الذي يتمكن من فهم ما يقرأه أو يسمعه من معلومات، ثم التعبير بلغة سليمة خالية من الشوائب، و بإمكانه اختيار أفكاره ثم بناء فقرات.

فالمقاربة بالكفاءات "هي بيداغوجيا وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة، بما تحمله من تشابك في العلاقات، و تعقيد في الظواهر الاجتماعية على صورتها، و ذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية، و جعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة"[84]، إذن هذه المقاربة جاءت لتطوير كفاءات المتعلمين حتى يتمكنوا من إيجاد حلول للمواقف الصعبة التي تواجههم ،كما يمكن القول أنها تقوم بتهيئة التلاميذ للحياة العملية أو لمواقف تصادفهم في الحياة.

و المقاربة بالكفاءات تؤكد أن التلميذ يمتلك مكتسبات سابقة، و ليس فقط المعلم من يزوده بالمعلومات، فهذه المقاربة تركز على المتعلم و تحاول إظهار مكتسباته و إبداعاته و مهاراته المخفية، كما أنها ترى بان المتعلم محور العملية التعليمية لأنه" يهتم التدريس المبني على كفاية، بالمتعلم اهتماما كبيرا"[85]، فبما أنها تركز على المتعلم فهي تسعى إلى تدريبه "على التعلم الواعي، و التقييم الذاتي لمسار التعلم فيزود بالاستقلالية، و روح المسؤولية، و الاعتماد على النفس، ثم إن التلميذ يتعلم بنية التحصيل و يقيم نفسه من اجل تحسين هذا التحصيل، و اكتساب الكفاءات المستهدفة"، ففي ظل هذه المقاربة يتمتع التلميذ بكل الحرية، حيث يطرح أسئلة يحاول الإجابة عنها فيناقش، و يقترح فرضيات و هذه المقاربة تسعى إلى:

-بلورة استعداداته و توجيهها في الاتجاهات المناسبة، و ما تيسره له الفطرة.

-تدريبه على كفاءات التفكير المتشعب، و الربط بين المعارف في المحال الواحد.

---

[84] حاجي فريد و علي احمد جمل، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[85] هواري سلفان و نورمان جيتز، التدريس من اجل الكفاية، تر محمد عبد ديراني و مصطفى محمد متولي، مطابع جامعة الملك سعود، دط، السعودية 1993، ص06.

و من خلال ما سبق نتوصل إلى أن المقاربة بالكفاءات، هي منهاج جديد في التعليم، و تركز على المتعلم و تعتبره محور العملية التعليمية، حيث تسعى لتطوير معارفه و قدراته نحو الأحسن، فيمكن القول إذن أن هذا المنهاج عكس المناهج القديمة، التي يصب تركيزها على المعلم و تعتبره محور العملية التعليمية، و تهمش المتعلم و تعتبره مجرد متلقي.

و انطلاقا مما سبق يمكننا القول أن التعليم في ظل الاستراتجيات التقليدية يعتمد على أساليب و طرق بسيطة لا تلبي احتياجات المتعلم و لا تهتم بشخصيته من جميع الجوانب، فهي تقوم فقط بحشو ذهن الطالب بالمعلومات، و يتمثل دور المتعلم فيها مجرد متلقي، بحيث لا يكون لديه دور فعال في العملية التعليمية، أما المعلم فتعتبره أساسا فعالا لحدوث التعليم، أما الاستراتجيات الحديثة فتقوم على أسس تربوية مخالفة التقليدية، فهي تعتمد على أساليب و طرق حديثة في التدريس، تكون مبنية على أساس أن يكون الطالب قادرا على الحصول على المعلومات بنفسه من مختلف المراجع و المصادر، و تعتبر المعلم مجرد مرشد و موجه.

وأخيراً فإن تحقيق أي طريقة من هذه الطرق السابق ذكرها لابد من معرفة المعلم للمعايير التالية :

معايير اختيار الطريقة المناسبة في تدريس طلابه - :

1ـــ الهدف التعليمي.

2ـــ طبيعة المتعلم .

3ـــ طبيعة المادة .

4ـــ خبرة المعلم (نظرة المعلم إلى التعليم.

مميزات الطريقة الجيدة في التدريس :

1ـــ تراعي المتعلم ومراحل نموه وميوله .

2ـــ تستند على نظريات التعلم وقوانينه.

3ـــ تراعي خصائص النمو للمتعلمين الجسمية والعقلية .

4ـــ تراعي الأهداف التربوية التي نرجوها من المتعلم .

5ـــ تراعي طبيعة المادة الدراسية وموضوعاته .

وفي ضوء أهمية طرق التدريس .ومما سبق يتضح أن هناك طرقاً عديدة يمكن استخدامها لتسهيل عملية التعلم، وهي طرق فردية وطرق جماعية، مع الإشارة إلى أنه لا توجد طريقة مثلى للتدريس وربما يقوم المدرس باختيار وتنويع الطريقة المناسبة وفقاً لأهداف الدرس ومستويات التلاميذ، ونوعية المحتوى الذي يدرسه الإمكانات المادية والبشرية المتاحة.

الفصل الثاني:

القدرة اللغوية، و دور مهارة الاستماع في إكسابها لدى تلاميذ السنة أولى ابتدائي.

- *المبحث الأول:*

أهمية القدرة اللغوية عند العرب و عند الغرب.

- المبحث الثاني:

دور مهارة الاستماع في اكتساب القدرة اللغوية لدى تلاميذ السنة أولى ابتدائي.

تعريف القدرة اللغوية:

أ- **لغة:** لقد ورد معنى كلمة القدرة في معجم المعاني الجامع على أنها:

قدر: (فعل).

قدَرَ على يقدُر ويَقدِر ، قَدَارةً وقُدْرةً ومقدرةً ، فهو قادِر وقدير ، والمفعول مقدور عليه.

قدَر على الصعود إلى الجبل : تمكّن منه ، استطاع ، قوي عليه.

قَدَرَ اللّحْمَ : طَبَخَهُ فِي القِدْر.

لاَ أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ : لاَ أَسْتَطِيعُ مُوَاجَهَةَ ذَلِكَ.

كما نجد (قدرت) على الشيء (اقدر) من باب ضرب، قويت عليه و تمكنت منه.

قدرت: (اسم).

الفاعل (قادر) و (قدير)، و الشيء مقدور عليه، و القدرة قولك: له على الشيء قدرة: أي ملك، فهو قدير و قادر. و اقتدر على الشيء: قدر عليه.

فالقدرة هي مقدرة و طاقة واستعداد.

ب-اصطلاحا: تذهب بعض الأعمال و البحوث إلى تعريف القدرة اللغوية على أنها سلسلة من الأعمال و الأنشطة القابلة للملاحظة؛ أي جملة السلوكيات النوعية الخاصة (الخارجية و لغير شخصية)، و ينشر هذا التفسير بالأساس في مجال التكوين المهني و في بعض الكتابات المرتبطة بعلوم التربية و قد تأرجحت هذه التعريفات بين المفهوم و الفهم الذهني المعرفي، كما ينظر إلى القدرة على أنها إمكانية و استعداد داخلي ذهني غير مرئي من طبيعة ذاتية و شخصية، و القدرة حسب هذا المفهوم تتجسد و تظهر عددا من الانجازات(الأدوات).

و قد قدم المنجد الكبير السيكولوجي معنيين لكلمة قدرة، فالأول يخص مجال سيكولوجيا النمو، حيث بها مجموع الإمكانات و الاستجابات الأولية تجاه البنية المحيطة. في حين يتموضع التعريف الثاني بين علم النفس و علم اللغة النفسي، فالقدرة اللغوية تعني مجموع المعارف اللسانية لدى المخاطب، و هذه الأخيرة تمكنه من إنتاج عدد لامتناهي من الجمل.

أما **"لبلاط"**، فيعتقد أن مفهوم القدرة لا يختلف عن بعض المفاهيم، مثل المهارة، حسن الأداء، الخبرة، الكفاية، و عادة ما يشرح بعضها ببعض،

و في هذا الصدد نجدوا من يرى عكس هذا فقد " ميز **"تشومسكي"** بين القدرة و الأداء، فالأداء هو التحقق الفعلي للقدرة اللغوية الفطرية عند المتكلمين، من خلال ما يقوله فعلا، و أقوالهم غالبا ما لا تتفق مع قواعد اللغة، و لم يميز **"تشومسكي"** بين كلمتي القدرة اللغوية و الكفاية اللغوية التي تعني مجموعة المعارف، و المهارات و الاتصالات، التي يمكن اشتقاقها من ادوار الفرد المتعددة"[1]، إذن فان لبلاط و **"تشومسكي"** رؤية واحدة و هي أن لكل من القدرة اللغوية و الكفاية اللغوية و المهارات مفهوم واحد وهو مجموعة من المعارف.فالقدرة اللغوية "تحتل مكانة هامّة في التّنظيم العقلي للإنسان وكانت من أولى القدرات التي اكتشفت مبكراً في تاريخ البحث في النّشاط العقلي"[2]، إذن فالقدرة اللغوية تعتبر أول قدرة اكتشفت أثناء البحث في النشاط العقلي، وإنّ أهم القدرات الأوليّة التي اتّفقت معظم البحوث على أنّها تدخل في تركيب القدرة اللّغوية، نذكر:

- القدرة على الفهم اللّفظي.
- القدرة على الطلاقة اللّفظية.

[1])Edt, J.leplat, competences et ergonomies, bruxelles 1991, p 263 et 278

[2])محمد عبد الهادي حسين، تربويات المخ البشري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، 2003، ص314-335.

- القدرة على إدراك العلاقات اللّفظية.
- القدرة على الطلاقة التعبيريّة.

فالقدرة اللغوية إذن، هي طاقة واستعداد عام يتكون عند الإنسان نتيجة عوامل داخلية وأخرى خارجية تهيئ له اكتساب تلك المقدرة.

2) القدرة اللغوية عند العرب:

للقدرة اللغوية أهمية كبيرة في حساب التفكير اللغوي العربي القديم، لأنها آلة الإنتاج اللغوي الفصيح، فكل إنسان مزود فطريا بالقدرة على القيام بأعمال، لكن هذه القدرة تختلف من شخص لأخر حسب طاقته و استعداده، و في هذا الصدد يقول **"أحمد مؤمن"** " إن جل الناس-تقريبا- يمتلكون مقدرة لغوية تمكنهم من استعمال اللغة استعمالا جيدا، و لكنهم عند تطبيق هذه المقدرة ، خلال الكلام أو التلقي قد يحتاجون وقتا للتفكير"[3]، فمن خلال هذا التعريف يتضح لنا أن القدرة اللغوية عند **"أحمد مؤمن"** فطرية لدى الإنسان، و ذلك باستعمالهم لغتهم، لكن هذا الاستعمال يختلف من شخص لأخر.

كما نجدها عند **"ابن جني"** الذي يقول أن "العرب الفصيح اللغة يأبى كل الإباء أن ينطبق بما يخالف قواعد لغته (صوتيا، و صرفيا، و تركيبيا، و معجميا)، و ما تشبثه بمواقفه اللغوية، إلا لقوة سليقته، فهي إذن طبع لا تطبع، و الأعرابي يعرف حدسيا مواقع كلامه، و قوانينه، لان له حسا قويا بلغته"[4]، فمن خلال هذا التعريف، يتضح لنا أن القدرة اللغوية هي نفسها السليقة اللغوية عند **"ابن جني"**، و في المفهوم العربي عامة ما هي إلا مجموعة من قواعد اللغة العربية، التي تربط الأصوات بالمعاني، ليس في جانبها النفسي فقط، بل و في مظهرها الفيزيائي كذلك، وصاحب هذه القدرة هو المتكلم الذي يستطيع أن يطبق كل قواعد لغته-بشكل

---

[3] أحمد مؤمن، اللسانيات (النشأة و التطور)، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر 2005، ص211.

[4] ابن خلدون، المرجع السابق، ص562.و ينظر ابن جني، المصدر السابق، ص275.

صارم- عندما يتلفظ بها، و الانحراف عن هذه القواعد في الممارسة الكلامية، يعد ضعفا في القدرة اللغوية(السليقة)، إن لم نقل انه لا يمتلك قدرة لغوية.

فالسليقة اللغوية عند **"ابن جني"** مظهران: مظهر بالقوة، و مظهر بالفعل، و يجب أن يكون التطابق بينهما تاما.

فحسب الفكر اللغوي العربي ، السليقة ليست الانطباع النفسي الذي يشترك فيه المجتمع اللغوي، و إنما له مظهر ثان، و هو الجانب التنفيذي، و لا سليقة إن لم يكن الجانب الثاني مطابقا كل المطابقة للقواعد المختزنة في ذهن المتكلم، و من زال لسانه عن قواعد لغته لم يعد سليقا.

كما نجد القدرة اللغوية عند **"ابن خلدون"** على أنها " القدرة على الاتصال، فالإنسان يعبر و يستمع إلى غيره في نفس الوقت، و لا يمكن له أن يحسن هذا التبليغ إلا إذا كان يحسن التلقي، فان هذه الأدوات التي تجعل الذوات الخفية تتصل ببعضها البعض بالمعلومات، كل هذا بفضل اللسان و القدرة على الاتصال تسمى القدرة اللغوية"[5]، فمن هنا يمكن لنا القول، أن الإنسان القادر على التعبير، و الاستماع، و تبادل المعلومات، و الآراء، و المشاعر مع غيره، انه امتلك قدرة لغوية.

و أخيرا فان القدرة اللغوية عند العرب، هي آلة المتكلم في الإنتاج؛ أي تمكن الفرد من استعمال مجموعة من القواعد الصوتية، و الصرفية، و التركيبية، و المعجمية، و أنها ترتبط ارتباطا وثيقا أولا بالاستماع و التكرار، لان الأصم و الأبكم لا يمتلكان قدرات لغوية، و بهذا الصدد يقول **"ابن جني"** "...و إنما يكون استحسان القول و استقباحه فيما يحتمل ذينك، و يؤديها إلى السمع..."[6]، فعن طريق الاستماع، نصدر أحكاما على الألفاظ التي نسمعها، إذا كانت حسنة أم قبيحة، و عن طريق الاستماع و التكرار نتعلم اللغة و نكتسب المهارات التابعة لها.

[5] التواتي بن تواتي ، المرجع السابق، ص 25.

[6] ابن جني، الخصائص، المصدر السابق،ص30.

3) القدرة اللغوية عند الغرب:

و على غرار الباحثين العرب، اهتم معظم الباحثين الغرب بالقدرة اللغوية أو الكفاية اللغوية -كما يطلق عليها البعض- بما لها من فائدة في تحسين كل اللغات، و نذكر منهم **("ديسوسور"**، و **"هامرلي"**، و **"تشومسكي"**، و آخرون...الخ.

يظهر مفهوم القدرة اللغوية عند **"ديسوسور"** في ثنائيته المشهورة اللغة و الكلام، فاللغة "هي الملكة الإنسانية التي تتجلى في تلك القدرات الفطرية، التي يمتلكها الإنسان دون سواه من الكائنات الحية الأخرى، و التي تسمح له بالانجاز الفعلي للكلام بواسطة نسق من العلامات"[7]؛ أي أن اللغة ظاهرة فطرية، خاصة بالإنسان دون غيره، و من خلاله يتمكن من التواصل مع غيره من البشر.

و الكلام " هو كل ما يتلفظه أفراد المجتمع المعين؛ أي ما يختارونه من مفردات، أو تراكيب ناتجة عما يقوم به أعضاء النطق من حركات مطلوبة..."[8]؛ أي أن الكلام هو كل ما يتلفظ به اللسان من مفردات و تراكيب. فمن هذين التعريفين يتضح لنا، أن" **ديسوسور"** يرى أن كل إنسان يمتلك قدرة لغوية، مادام يمتلك لسان و لغة يقوم باستعمالهما لإنتاج الكلام، فالقدرة اللغوية عنده هو قدرة الفرد على إنتاج ملفوظات و ذلك بربط كل دال بمدلوله.

كما نجدها عند **"هامرلي"**، الذي يقول أنها "تلك المعرفة التي تمكن المتحدث من فهم اللغة و استخدامها بدقة و طلاقة، و بكيفية ملائمة الأوضاع الاتصالية في الأوضاع الثقافية المناسبة"[9]، إذن فهي أن يمتلك المتكلم قدرا كافيا من المعلومات حول اللغة (ألفاظها، تراكيبها، قواعدها)، فبهذا يتمكن المتكلم من فهمها و إدراكها و استعمالها بشكل صحيح و سليم وسهل.

---

[7] ا أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، دط، الجزائر 2000، ص06.

[8] محمد حسن عبد العزيز،سوسير رائد عام اللغة الحديث، دار الفكر العربي للنشر و التوزيع، دط، القاهرة دت، ص20.

[9] محمد أبو الرب، الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي، دار وائل للنشر، ط1، الأردن 2005، ص55.

فحسب "**هامرلي**"، فانه بفهم اللغة يتمكن الفرد من التواصل و الاتصال مع الغير، و بهذا اصطلح عليه بالكفاية الاتصالية، و التي هي "القدرة على نقل الرسائل اللغوية الملائمة في وسط اجتماعي، بما يلزم ذلك من استخدام استراتجيات معينة للتعويض عن حالات القصور في الاتصال"[10]، فالكفاية الاتصالية لكي تتحقق يجب أن يكون المتكلم ،أولا بارعا في استخدام المفردات و التعابير، و ثانيا، أن يتناسب حديثه المقام، فعلى المتحدث أن يعرف الألفاظ المستخدمة للإقناع و التأثير، و الألفاظ المستخدمة للاعتذار... ، كما يجب أن يمتلك القدرة على الربط بين الأفكار، و قواعد اللغة، لكي لا يمل المستمع من حديثه.

أما عند" **تشومسكي**" فالقدرة اللغوية عنده هي الكفاية اللغوية فقد تحدث عنها و قال "أن كل ما يمتلك لغة معينة، فقد اكتسب في ذاته و بصورة ما، تنظيم قواعد تحدد الشكل الصوتي للجملة، و محتواها الدلالي الخاص، فهذا الإنسان قد طور في ذاته ما نسميه بالكفاية اللغوية"[11]، فعند "**تشومسكي**" فان كل من يمتلك لغة معينة، فقد اكتسب قواعد تلك اللغة، لأنه يستطيع إنشاء جمل صحيح، و التعبير عنها بشكل سليم. "**فتشومسكي**" يرى بان الكفاية اللغوية هي "القدرة على بناء أنموذج لغوي ذهني مشترك بين المرسل و المستقبل، سداه الصوت و لحمته الدلالة"[12]، كما يقول أيضا "تسمى المقدرة على إنتاج الجمل و تفهمها، في عملية تحكم اللغة بالكفاية اللغوية"[13]،و من هتين المقولتين نتمكن من التعرف على أن الكفاية اللغوية هي قدرة الفرد على إنتاج جمل و فهمها بين أطراف التواصل.

[10] محمد أبو الرب، المرجع السابق، ص57.

[11] ميشال زكريا، بحوث السنية عربية، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط1، لبنان 1991، ص69.

[12] سمير شريف أستيتية، اللسانيات (المجال، و الوظيفة، و المنهج)، جدار الكتاب العالمي للنشر و التوزيع، ط1، الأردن 2008، ص177.

[13] ميشال زكريا، الألسنية التوليدية و التحويلية، و قواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسسات الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط2، بيروت 1986، ص07.

إذن فالقدرة اللغوية عنده، هي المعرفة التي يمتلكها المتكلم- المستمع عن لغته، و هي أيضا "الملكة التي يمتلكها المتكلم المستمع المثالي للربط بين الجانبين الصوتي و المعنوي، فيتطابق تماما مع قواعد لغته"[14]، كما يقول أيضا انه "من البديهي أن للجمل معنى ضمنيا محددا بالقواعد اللغوية، و كل شخص يمتلك لغة ما، فانه يتضمر نسقا من القواعد التي تحدد الصور الصوتية للجملة، و محتواها الدلالي الضمني، نقول عن هذا الشخص انه نمى ما يمكن أن نسميه قدرة لغوية خاصة"[15]، و لكنه يقول أن "هذه القدرة اللغوية لا يمكن أن تظل في المجال التجريدي من القواعد، التي يمتلكها المتكلم/المستمع، فهو الاستعمال الفعلي للغة في مقام أتم مجسدة"[16]، فمن هذه الأقوال يتضح لنا أن القدرة اللغوية عند **"تشومسكي"** هي الملكة التي يمتلكها المتكلم- المستمع المثالي للربط بين جانبين أساسيين هما الجانب الصوتي و الجانب المعنوي؛ أي ربط كل ملفوظ بما يقابله في الواقع، كما أنها المقدرة التي يمتلكها الإنسان و هي إنتاج عدد لا متناهي من الجمل ، انطلاقا بعدد متناهي من القواعد أو عدد محدود منها، فالكفاية اللغوية (القدرة اللغوية)،عنده تتكون من مكونين أساسيين هما:

المكون التركيب: و هو عدد من القواعد الضمنية، التي تسمح له بإنتاج عدد غير متناهي من الجمل.

و **المكون الصوتي:** و هو التمثيل الصوتي للمركب التركيبي في ارض الواقع.

كما يرى أن الأطفال يمتلكون منذ نشأتهم القدرة على إنتاج و فهم، و تتطور لغتهم أكثر خلال احتكاكهم و استماعهم لمن حولهم، و يقول بهذا الصدد أن "اللغة ملكة فطرية عند المتكلمين بلغة ما، لفهم و تكوين جمل نحوية"[17]؛ أي أن اللغة فطرية لدى المتكلم بتلك اللغة، لأنه يولد في مجتمع ما، و ذهنه صفحة بيضاء و عن طريق احتكاكه و استماعه لمجتمعه و من حوله و تكراره للألفاظ و العبارات، يتعلم تلك اللغة بشكل سريع، ويستخدم عبارات و ألفاظ مناسبة لتلك اللغة.

---

[17] حلمي خليل و عفاف اللبابيدي، تطور لغة الطفل، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، ط1، عمان 1990، ص48.

4) أهم مجالات القدرة اللغوية:

- **القدرة اللفظية:** تتمثل في قدرة الفرد على التعامل اللغوي، كالقدرة على التوليد المتميز، و القدرة الخطابية (أي تركيب العبارات في سياقات جيدة و صحيحة)، و القدرة على اكتساب لغات جديدة و التعامل بها، و الترجمة منها و إليها، و كذلك القدرة القرائية الجيدة مع فهم المقروء، و إدراك علاقاته...الخ.
- **القدرة الحسابية:** و تتمثل في قدرة الفرد على التعامل مع الأرقام و الرموز في العمليات الحسابية المختلفة بشكل سريع، و القدرة على إدراك العلاقات الحسابية، و معرفة الحل الصحيح.
- **القدرة التحليلية:** كالقدرة على التحليل الذهني للعمليات الحسابية، و التحليل الذهني للأحاديث المسموعة، و التحليل الذهني للنصوص المقروءة ، والتحليل التخيلي للظواهر و الأحداث.
- **القدرة التركيبية:** كالقدرة على التركيب الذهني اللفظي كالتحدث باللغة الأصلية بشكل جيد، أو اكتساب لغات جديدة و التحدث بها.
- **القدرة على الربط:** تتمثل في القدرة على توظيف القدرات السابقة في اكتساب الخبرات الجديدة، و الربط بين ظواهر أو أحداث مختلفة، و الخروج بعلاقات جديدة، و هي قدرة تركيبية في الأصل.
- **القدرة الفنية:** كالقدرة على الإبداع المبني على التخيل و التصور، و القدرة على التخيل ألابتكاري عند الشعراء، و الأدباء، و الفنانين، و توليد الصورة الجديدة الغير مألوفة، و القدرة على تقدير الجمال و الفن تقديرا صحيحا.

- **القدرة الابتكارية:** هي قدرة تعتمد على مجموعة من القدرات الأخرى، و تعني اختراع أشياء جديدة، و إيجاد حلول دائمة للمشكلات.
- **القدرة الاستقرائية:** و هي القدرة على التعميم، و تعني الخروج بأحكام دقيقة إزاء الظواهر و الأحداث، و التنبؤ بنتائج صحيحة و ثاقبة للتجارب و الواقع.
- **القدرة على التفسير و النقد:** و تعني القدرة على تأويل الأحداث و الظواهر.
- **القدرة على التميز:** تتمثل في القدرة على معرفة أوجه التباين بين المتشابهات، و إدراك الفروق الدقيقة بينها بسرعة مناسبة.

المبحث الثاني: أهمية مهارة الاستماع في المنظومة التربوية.

-اهتمام المنظومات التربوية بمهارة الاستماع:

لقد اهتمت المنظومات التربوية اهتماما بالغا بمهارة الاستماع، لما لها من دور في اكتساب اللغة لدى تلاميذ الطور الابتدائي، لذلك فان الطرق الحديثة للتعليم أولت اهتماما كبيرا للاستماع، و ذلك بتخصيص وقت كاف لها، من خلال أنشطة اللغة المختلفة، من بينها حصص (التعبير الشفوي، و الإملاء).

أ-التعبير الشفوي: يعتبر التعبير الشفوي، من أهم الأنشطة اللغوية المقررة في برامج التعليم للمرحلة الابتدائية، و في هذا الصدد قيل انه "توزع الكفاءات و الأهداف التعليمية، كما هو مقترح في المناهج، على المجالات الأربعة للغة الشفوية و الكتابية، بكيفية متوازنة و متوازية على طول السنة الدراسية، وذلك باعتماد المقاربة النصية، معنى ذلك أن منطلق هذه الأنشطة في المرحلة الأولى هو النص الشفوي بمختلف أشكاله: الحكاية الأنشودة، الحوار، الأغنية و النشيد"[18]، فمن خلال هذا يتضح لنا أن معلم المرحلة الابتدائية، يخصص وقتا لحكاية قصة على مسامع التلاميذ، و يجب أن يلقيها بلغة فصيحة خالية من الأخطاء،و سهلة مناسبة

[18] علي ا أحمد مدكور، المرجع السابق، ص151.

لمستواهم، حتى يسهل عليهم فهمها و استيعابه،ا و عند الانتهاء من حكيها يطلب من التلاميذ تلخيصها أو إعادة سردها، و بذلك يفتح لهم المجال للتعبير الشفوي لما فهموه من القصة.

كما يخصص وقتا للمحفوظات و الأناشيد، التي من شانها إضفاء المرح و الحيوية على العملية التعليمية، فهي تثري الرصيد اللغوي لدى التلاميذ.

و من خلال ما سبق يتضح لنا أن هناك طرق عديدة، يستعملها المعلم لممارسة التعبير الشفوي "بحيث يعتمد تارة على الاستماع، و تارة أخرى على مشاهدة السندات البصرية من رسوم، و صور، و بطاقات، كما يعتمد على وضعية تواصلية يتحاور فيها المتعلمون بناءا على رسوم و مشاهد، بوضعية تحاور و تثير الرغبة في القيام بهذا النشاط، و بفضل هذه الوضعية تجعل المتعلمين ينتقلون من وضعية التعبير الذاتي إلى وضعية التواصل و التبادل، أما الوضعية الرابعة تتمثل في اقتراح مقطوعات، تؤدي بعد ذلك في حصص المحفوظات و تستظهر خدمة للممارسة الشفوية للغة"،و هذا يبين لنا أن طرق التعبير الشفوي عديدة و متنوعة، فبالإضافة إلى الأناشيد يمكن للمعلم أيضا أن يعلق صور على الصبورة، و يطلب من التلاميذ التعبير شفويا عما يشاهدونه في تلك الصور.

و من خلال ما سبق نتوصل إلى أن مهارة الاستماع تنمي من خلال حصص التعبير الشفوي، فهو نشاط يستهل به لتدريب التلاميذ على النطق السليم للحروف و الكلمات.

ب-الإملاء: يعد نشاط الإملاء من اهم الأنشطة اللغوية، التي يتعلم التلميذ من خلاله كيفية نطق الكلمات،و كتابتها بطريقة سليمة و صحيحة، وذلك بالاستماع لما يمليه عليه المعلم، و المقصود بالإملاء هو "أن يستمع التلاميذ إلى القطعة الإملائية، بقراءتها من جانب المدرس و مناقشتهم في المعنى، و تهجي كلمات متشابهة بما فيها من كلمات صعبة، ثم تملى عليهم و هذا النوع يناسب الصفين الخامس و الرابع من المرحلة

الابتدائية"[19]، و من خلال هذا فان نشاط الإملاء يمارس من خلال إلقاء المعلم مجموعة من الكلمات على مسامع التلاميذ، فيستمعون إليها و يدونونها على كراريسهم، و ذلك حتى يتمكنوا من إضافة كلمات جديدة إلى رصيدهم اللغوي، فهذا النشاط مهم جدا لتلاميذ المرحلة الابتدائية، لأنه "يتميز الإملاء في هذا المستوى بالتركيز على المسموع"،إذن فالتلميذ عندا يركز لاستماع ما يقوله المعلم مرات عديدة ستصبح هذه الكلمات و الجمل مألوفة عندهم، و بالتالي تصبح سهلة الاستعمال و الكتابة. فهناك شروط عديدة لحدوث و نجاح هذا النشاط، نذكر منها:

-الإملاء بتأن و وضوح.

-إعادة القراءة بهدف المراجعة و التمحيض.

و عليه فان نشاط الإملاء يهدف إلى مجموعة من الأهداف، نذكر منها:

-الكتابة الصحيحة الخالية من الأخطاء.

-التعرف على قواعد الإملاء، قصد إدراك بناء الكلمة.

-التعويد على الترتيب و التنظيم، باحترام ضوابط الكتابة.

-حسن استعمال علامات الوقف.

إذن لا يمكن الاستغناء عن نشاط الإملاء في الطور الابتدائي، لأنه بفضله يتعرف التلميذ على كلمات جديدة، و كذلك على كيفية استعمال علامات الوقف...الخ.

2-طريقة السير في درس الاستماع[20]: أولا: لابد أن يكون المعلم قد اعد الدرس قبل الدخول إلى حجرةالدراسة، و قرأ من الكتاب، أو استمع إليه من مصدر ما، و أن يكون قد حدد أهداف الدرس بطريقة

[19] أكرم جميل قنبس، معجم الإملاء العربي، دار الرسام،ط2، لبنان 1998، ص21.

[20] علي ا أحمد مدكور، المرجع السابق، ص144.

إجرائية، و أن يكون قد حدد بالتالي المهارات التي يجب أن يفهمها التلاميذ ا وان يتدربوا عليها من خلال هذا الدرس.

ثانيا: على المدرس، بعد أن يدخل إلى حجرة الدرس، أن يثير دوافع تلامذته للاستماع، فيجب ان تكون لدى التلاميذ أسباب معقولة للاستماع لبعض الأنشطة، أو للاستماع لبعضهم البعض، أو للمدرس.

و لهذا فان تحديد أهداف درس الاستماع، التي يجب أن يبدأ بها المدرس، فإذا عرف التلاميذ الأسباب، و أثيرت دوافعهم، فإنهم سيبذلون جهدا كبيرا، و سيكونون أكثر حرصا في عملية الاستماع حتى يحصلوا على المعلومات المطلوبة، و يكونوا أكثر قدرة على تحليل و تفسير الكلام المسموع.

ثالثا: يقرا المدرس القطعة أو القصة...الخ، بينما التلاميذ يستمعون إليه باهتمام و تركيز، و يستطيع التلميذ أن يسجل أثناء الاستماع بعض الملاحظات و الأفكار، التي يود العودة إليها، شرط أن لا يتحول إلى كاتب أو مسجل لكل ما يقال أمامه، لان ذلك يقل من جودة عملية الاستماع.

بعد عملية الاستماع الأولى، يشرع المعلم في طرح الأسئلة، التي أعدها من قبل، و المتصلة عادة بالمهارات الأقل صعوبة، كالتميز، و التصنيف، و الفكرة الرئيسية أو مضمون الرسالة، و السؤال عن العنوان المناسب للقطعة و مضمون الرسالة فيها، و عن أنواع المعلومات التي جاءت بها...الخ.

قد يتوقف المدرس عند هذا الحد إذا كان المستمعون من تلاميذ المدرسة الابتدائية، أو من هم بمستواهم، و لكن قد يتقدم إلى الخطوة الموالية إذا كان المستمعون أعلى مستوى من ذلك، على العموم فان التقدم من المهارات الأدنى إلى المهارات العليا، يتوقف على عاملين أساسيين هما: مستوى المتعلمين و مدى صعوبة أو سهولة المادة المسموعة.

رابعا: الاستماع الثاني: إذا كان الموقف يحتمل التقدم إلى المهارات الأعلى، فاستنتاج الأفكار الضمنية و الحكم على صدق المحتوى، و تقويمه هنا يكون من الضروري عادة أن يعيد المتعلمون الاستماع مرة أخرى إلى

المادة المسجلة، و عقب الاستماع يبدأ المدرس في إلقاء الأسئلة أو الاستماع إلى الأسئلة المتصلة باستنتاج الأفكار الغير المصرح بها في الحديث، و المتصلة بتقويم المادة المسموعة، عن طريق عمليات التشخيص و العلاج و إبراز جوانب القوة و أسبابها، و جوانب الضعف و أسبابه، و كيفية التخلص منها أو معالجتها...الخ.

خامسا: يجب أن يقوم المدرس أداء التلاميذ في ضوء الأهداف، التي حددها، و المهارات التي أراد من التلاميذ اكتسابها و السيطرة عليها، و من ثم فان المدرس يمكنه رسم خط بياني لتوضيح مدى تقدم التلميذ في كل مهارة من مهارة الاستماع، كما يمكن للتلميذ أن يقوم نفسه، خاصة إذا كان يعرف الأهداف المرغوبة، و يؤمن بأهميتها في شخصيته و من خلال ما سبق يمكننا القول أن السمع طاقة عظيمة أودعها الله في الإنسان، و أن تعليمها و تدريبها على القيام بأدق وظائفها أمر ضروري.

3-طرائق و أساليب التدريب على مهارات الاستماع[21]:

-بالنسبة لتحقيق أهداف الاستماع و التدريب على مهاراته، ينبغي أن يتدرج المعلم من العموم إلى الخصوص، و من البسيط إلى المعقد كلما تدرجنا إلى الصفوف العليا.

-التدريب على فن الاستماع و مهاراته، يتم عن طريق التعرف السمعي، و ليس التعرف البصري، و هذا يعني أن يبدأ التدريب بان يقرا المعلم قراءة نموذجية ممثلة للمعنى، بينما يستمع التلاميذ، ا وان يكون النص على أشرطة سمعية، يستمع إليها التلاميذ، ثم تبدأ المناقشة بتوجيه المعلم. و الأسئلة نفسها لابد أن تكون متدرجة من السؤال إلى الفكرة العامة للنص، إلى السؤال عن الأفكار الرئيسية، ثم إلى السؤال عن المضمون الغير المباشر، و عن وصف المشاعر، فالتحليل و التفسير و النقد و التقويم.. و هكذا.

و قد يكون النص صعبا بعض الشيء فتتم المناقشة حول الأشياء البسيطة و العموميات بعد الاستماع الأول، ثم تتم المناقشة حول الخصوصيات، بعد الاستماع الثاني للنص.

[21] علي ا أحمد مدكور، المرجع السابق،ص145-146.

-بالنسبة للتدريب على مهارة الاستماع من خلال نصوص القراءة، فان على المعلم أن يبدأ الدرس بقراءة النص دون أن يراه التلاميذ، و قبل أن يخرجوا كتبهم، و عليهم أن يدونوا بعض الملاحظات في كراريسهم أثناء الاستماع للنص، كتدوين الفكرة العامة، أو الأفكار الرئيسية التي فهموها من الاستماع مع الحفاظ على أدب الحوار و المناقشة و احترام أراء الآخرين.

-بعد الانتهاء من مرحلة الاستماع، يبدأ المعلم في معالجة النص قراءة، بان يقرا النص قراءة نموذجية، بينما التلاميذ ينظرون إليها ليتعرفوا على الكلمات و الجمل من خلال الإدراك البصري، ثم تدريبهم على مهارات القراءة الجهرية و حسن الإلقاء.

و هنا سندرك أن التلاميذ في حوارهم أثناء عملية القراءة، قد تأثروا باستماعهم للنص الحواري الذي دار خلاله، و هذا ما يؤدي إلى تعميق الفهم و الإدراك للعلاقات المباشرة و الغير مباشرة، و للمعاني الضمنية العميقة، و سيكون للاستماع اثر كبير في تعليقات التلاميذ، و مداخلاتهم، و أسئلتهم، و تعبيرهم، و هكذا تتكامل فنون اللغة و مهاراتها.

خاتمة

خاتمة:

بعدما انهينا من البحث كله، اتضحت لنا أمور كثيرة لا يمكن الاستغناء عنها، فقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج و هي كالتالي:

- مهارة الاستماع أساسية لتنمية المهارات الأخرى، كمهارة التحدث، القراءة، و الكتابة.

- اللسانيات النظرية أولت اهتماما كبيرا لمهارة لاستماع، و ذلك من خلال إعطاء الأولوية للمنطوق على المكتوب، لان المنطوق يساهم في إيصال الفكرة كما هي في الواقع.

- حسن استماع المتكلم يكسبه ثروة لغوية، و منه فإن مهارة الاستماع مهارة لغوية تساعد على الفهم و التواصل مع الآخرين، كونها تمكن المتعلم من المشاركة.

- ضرورة اهتمام مناهج تعليم اللغات على مهارة الاستماع في تعليم اللغة للمبتدئين، كون الطفل يتعلم اللغة بدءا بالاستماع، ثم الكلام، ثم القراءة، ثم الكتابة. فالمتعلم الذي يعود سمعه على لغة أجنبية حتما سيتعلمها لتعوده عليها، و بمحاولة النطق و التحدث بها سيؤدي إلى نطق سليم و لغة صحيحة و لسان طليق.

- اهتمام المنظومات التربوية بمهارة الاستماع، من حيث إدراج أنشطة اللغة المختلفة، كالتعبير الشفهي، و الإملاء الاستمتاعي في برامج المرحلة الابتدائية، لما لهذه الأنشطة من دور في تنمية اللغة و مهارة الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

- أن اكتساب القدرة اللغوية عند العرب و عند الغرب، يكون عن طريق الاستماع و التكرار، و هذا يؤكد أن مهارة الاستماع لابد منها لتعلم و اكتساب اللغة.

- اهتمام المعلم بمدى أهمية مهارة الاستماع في تنمية القدرة اللغوية، و المساهمة في جعل المتعلم متعلما ايجابيا و فعالا في العملية التعليمية.

- مساهمة الوسائل التعليمية في إثراء الحصيلة اللغوية لدى التلاميذ، و هذا ما يمكنهم من التعبير دون تلعثم، مما يؤدي إلى تنمية القدرة اللغوية.

- أن الاستماع عامل أساسي في ظهور النطق عند الأطفال، لهذا فان الإعاقة السمعية تؤثر سلبا على لغته، حيث تشكل خللا في الجهاز النطقي.

- أن اختيار المعلم لطريقة تدريس تلاءم المادة، هي التي تحكم على نجاح أو فشل تلك العملية.

- أن الطريقة التي يختارها المعلم تلعب دورا أساسيا في نجاح أو فشل الدرس.

- أن مهارة الاستماع ضرورية في إنجاح العملية التعليمية

و في الأخير نتوصل إلى ضرورة الاهتمام بمهارة الاستماع، بما تحويه من أهمية، فهي تعتبر وسيلة أساسية للتواصل بين الناس كما تساهم في إثراء الرصيد اللغوي عند الأطفال، فهي سبيل تعلم المهارات الأخرى:(التحدث القراءة الكتابة)، و لذلك يجب التخلص من المعيقات التي من شانها تشتيت الاستماع، كالشرود، الملل، مقاطعة المتكلم، و السعي وراء جميع السبل التي من شانها تطوير هذه المهارة و الرفع من مستواها.

المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

1- القران الكريم.

2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للنشر و التوزيع، ط10، لبنان دت.

3- أحمد حسن أللقاني و علي احمد الجمل، معجم المصطلحات التربوية و المعرفية في المناهج و طرق التدريس، عالم الكتب للنشر و الطباعة، ط21، القاهرة 1999.

4- إبراهيم محمود خليل، مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة للنشر و التوزيع،ط1، الأردن 2010.

5- أفنان نظير دروزة، النظرية في التدريس و ترجمتها، دار الشروق للنشر و التوزيع، دط، القاهرة دت.

6- ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، المكتبة العصرية للنشر و التوزيع،دط،المملكة العربية السعودية 1985.

7- إبراهيم عبد الله ناصر و عاطف عمر بن طريق، مدخل إلى التربية،دار الفكر للنشر و التوزيع، ط1، عمان 2009.

8- أبو طالب محمد سعيد و رشراش أنيس عبد الخالق، علم التربية التطبيقي، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع،ط1، بيروت 2001.

9- أكرم جميل قنبس، معجم الإملاء العربي، دار الرسام،ط2، لبنان 1998.

10- أحمد مؤمن، اللسانيات (النشأة و التطور)، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر 2005.

11- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، دط، الجزائر 2000.

12- بشير عبد الرحيم الكلوب، التكنولوجيا في عملية التعلم و التعليم، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط2، عمان 1993.

13- التواتي بن التواتي، مفاهيم في علم النفس، دار الوعي للنشر و التوزيع،ط، 2008.

14- جميل عبد المجيد، البلاغة و الاتصال، دار غريب للنشر و التوزيع، القاهرة 2000.

15- جماعة من المؤلفين، اللغة الأم، منجد الممارسات اللغوية جامعة تيزي وزو، دط، الجزائر 2004.

16- حمادة إبراهيم، الاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية و اللغات الحية الأخرى لغير الناطقين بها، دار الفكر للنشر و التوزيع، دط، 1987.

17- حاجي فريد و علي احمد جمل، معجم المصطلحات التربوية و المعرفية في المنهاج و طرق التدريس، عالم الكتب، ط2، القاهرة 1999.

18- حسين زيتون، مهارات التدريس (رؤية في تنفيذ الدرس)، عالم الكتب للنشر، ط1، القاهرة 2001.

19- حلمي خليل و عفاف اللبابيدي، تطور لغة الطفل، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، ط1، عمان 1990.

20- خير الدين هني، تقنيات التدليس،قصر الكتاب، البليدة، الجزائر،دط،1998.

21- دافيد نيومان، قراءات في علم اللغة التطبيقي، تر: علي احمد شعبان، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دط، الرياض 1995،

22- دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة و تعليمها، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع، دط، بيروت 1994.
23- رجاء محمود أبوعلي، علم النفس التربوي، دار القلم للنشر و التوزيع، دط،دمشق- سوريا1982.
24- رشيد لبيب و عبد الحميد جابر، الأسس العامة للتدريس، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع، ط1، بيروت 1983
25- زين كامل الخوسكي، المهارات اللغوية(الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع، ط1،عمان-الأردن 2008.
26- زكريا إبراهيم، طرق تدريس اللغة العربية، مكتبة المدينة، دط، الأردن 1999.
27- سعيد عبد الله لافي، التكامل بين التقنية و اللغة، عالم الكتب للنشر و الطباعة، ط1، القاهرة2006.
28- سمير شريف أستيتية، اللسانيات المجال، الوظيفة و المنهج، عالم الكتب الحديث، ط2، الأردن 2008.
29- سمير روحي الفيصل، و محمد جهاد جمل، مهارات الاتصال في اللغة العربية، دار الكتاب الجامعي للنشر و التوزيع، ط1، الإمارات العربية المتحدة 2004.
30- سهيلة محسن كاظم القتلاوي، المدخل إلى التدريس، دار الشروق للطباعة، رام الله، المنارة،ط2،2003.
31- سيد إبراهيم الجيار، دراسات في تاريخ الفكر التربوي، دار هناء للنشر،دط بيروت- لبنان،2000.
32- سمير شريف أستيتية، اللسانيات (المجال، و الوظيفة، و المنهج)، جدار الكتاب العالمي للنشر و التوزيع،
33- صالح نصيرات،، طرق تدريس اللغة العربة، دار الشروق للنشر و التوزيع ، دط، عمان 2006.
34- الطاهر بومزبر، التواصل اللساني و الشعرية(مقارنة تحليلية لنظرية جاكبسون)، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت 2007.
35-
36- عمار ساسي، اللسان العربي و قضايا العصر، عالم الكتب الحديثة، دط، ريد 2006.
37- علي احمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية،دار الفكر العربي للنشر و التوزيع، ط3، القاهرة 2002.
38- علي احمد مدكور، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط2،عمان الأردن 2007-2010.
39- علي احمد مدكور، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط2، الأردن 2009.
40- عبد الله ألعيسي، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع، ط1، لبنان 2006
41- عبد القادر الغزالي، اللسانيات و نظرية التواصل، دار الحوار للنشر و التوزيع، ط1، سورية2003.
42- عبد الحافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج،دار الفكر للنشر و التوزيع، ط1، عمان-الاردن1998.
43- عبد المنعم سيد عيد العال، طرق تدريس اللغة العربية، دار غريب للنشر و التوزيع، ط1، القاهرة دت
44- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية(بين المهارة و الصعوبة)، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، دط، عمان 2006.
45- فؤاد افرام البستاني، منجد الطلاب، المكتبة الشرقية للطباعة و النشر،الجزء36، لبنان 1986.

46- فهد بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القران الكريم، ط12، 2010.
47- محمد محمد داود، معجم الوسيط و استدراكات المستشرقين، دار غريب للنشر و التوزيع، ط1، القاهرة 2008.
48- محمد جهاد جمل و سمر روحي الفيصل، مهارات الاتصال في اللغة العربية، دار الكتاب الجامعي للنشر و التوزيع، ط3، القاهرة، 2002.
49- موسى حسن هديب، موسوعة الشامل في الكتابة و الإملاء، دار أسامة للنشر و التوزيع،ط1، 2003.
50- محمد بن ناصر الخليف، مهارات التواصل اللغوي، المملكة العربية السعودية دت.
51- محمد دريج، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، دط، البليدة 1991.
52- محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية، دط، المملكة العربية السعودية 1985.
53- محمد عبد الهادي حسين، تربويات المخ البشري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، 2003.
54- محمد حسن عبد العزيز،سوسير رائد عام اللغة الحديث، دار الفكر العربي للنشر و التوزيع، دط، القاهرة دت.
55- محمد ابو الرب، الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي، دار وائل للنشر، ط1، الأردن 2005.
56- ميشال زكريا، بحوث السنية عربية، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط1، لبنان 1991.
57- 60-ط1، الأردن 2008.
58- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية و التحويلية، و قواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسسات الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، ط2، بيروت 1986.
59- نبيل الهادي و آخرون، مهارات في اللغة و التفكير، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط2، الأردن 200
60- نادر فهمي الزيود وآخرون،التعلم والتعليم الصيفي، دار الفكر للطباعة والنشر، ط4، عمان-الأردن 1999.
61- هادي نهر، الكفايات التواصلية و الاتصالية(دراسات في اللغة و الإعلام)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، الأردن 2003.
62- هادي نهر، الكفايات التواصلية، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، الاردن2003.
63- هواري سلفان و نورمان جيتر، التدريس من اجل الكفاية، تر محمد عبد ديراني و مصطفى محمد متولي، مطابع جامعة الملك سعود، دط، السعودية 1993.

المراجع الاجنبية:

1- Ferdinand de Saussure, cours de linguistique générale, Alger 1990.

2- J.leplat, competences et ergonomies, bruxelles 1991.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات: **الصفحة**

- شكر و تقدير.....01
- إهداء.01.....02
- إهداء.02.....03
- مقدمة.....04

الفصل الأول:مهارة الاستماع و دورها في تعليم اللغات.

1) تعريف المهارة..... 09
2) أهم المهارات.....10
3) العلاقة بين المهارات السابقة.....12
4) تعريف الاستماع.....14
5) أهمية الاستماع.....15
6) أهداف الاستماع في مراحل التعليم العام.....16
7) الفرق بين السماع، و الاستماع، و الإنصات 17
8) أنواع الاستماع.....18
9) مكونات عملية الاستماع و مواصفات كل منها.....20
10) شروط الاستماع الجيد و ضوابطه.....23
11) مهمات تعليم الاستماع.....24
12) العوامل المؤثرة على الاستماع.....25

13) تعريف المنطوق..... 26
14) تعريف المكتوب.....28
15) التواصل اللغوي.....29
16) الفرق بين الاتصال و التواصل.....29
17) أركان التواصل.....31
18) الوظائف اللغوية التواصلية(عند رومان جاكبسون).....32
19) مكونات العملية التعليمية.....35.
20) مهارة الاستماع و طرائق تعليم اللغات.....40
21) أنواع طرائق التدريس.....42

الفصل الثاني: القدرة اللغوية، و دور مهارة الاستماع في اكتسابها لدى تلاميذ السنة أولى ابتدائي.

1) مفهوم القدرة اللغوية.....53
2) القدرة اللغوية عند العرب.....55
3) القدرة اللغوية عند الغرب.....57
4) أهم مجالات القدرة اللغوية.....60
5) اهتمام المنظومات التربوية بمهارة الاستماع.....61
6) طريقة السير في درس الاستماع.....63
7) طرائق و أساليب التدريب على مهارات الاستماع.....65
- خاتمة.....67
- قائمة المصادر و المراجع.....70